وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة – يحيى فارس – المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الصورة الدينية في رواية "في قلبي أنثى عبرية"

لخولة حمدي –أنموذجا–

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: – أدب عربي حديث ومعاصر –

إعـــداد الطالبتين:

إيمان طواق

أسماء عباد

إشـــراف الأستـــاذ(ة):

د/ محمد سرير

السنة الجامعية: 2022/2021م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك – الله جل جلاله –

نرفع كلمة شكر إلى الأستاذ المحترم المشرف على توجيهنا "محمد سرير" وعلى بذله من جهد ومتابعة لإتمام هذا البحث وتقديمه للنصائح القيمة و الثمينة ومتابعتنا في سبيل خروج هذه الدراسة إلى النور وعلى دعمه العلمي والثقة التي وضعها في شخصنا بتبنيه الإشراف على هذه الأطروحة القيمة، ونطلب من الله عز وجل أن يديم عليه الصحة والعافية

كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل وتذليل ما واجهنا من صعوبات.

إهـــداء

و ها أنا ذا اختم بحث تخرجي بكل همة و نشاط، وأمتن لكل من كان له فضل في مسيرتي.

إلى هديتي من أله والنعمة الكبيرة التي أعيشها "أمي الغالية".

إلى النور الذي انار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره أبدا والذي بذل جهد السنين من أجل ان أعتلي سلالم النجاح "والدي العزيز اهدي هدا البحث المتواضع عسى ان أكون مصدر فخر لكما.

إلى اخواتي العزيزات هم عيني الثالثة وروحي الجميلة.

وإلى أخي الوحيد "خالد" أعز ما نملك أسأل الله له دوام الصحة والعافية والتوفيق والنجاح وإلى زميلاتي وكل من عرفتهم طوال مشوار حياتي.

أسماء عباد

إهـــداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

لي الشرف الكبير والمقام الذي يضاهي النجوم أن أهدي مشروع تخرجي الى روح جدي الطاهرة رحمة الله عليه الذي لم يكن له نصيبا ان يشاركني فرحتي هذه.

وإلى من تجرع الكاس فارغا ليسقيني قطرة حب الى من كلت انامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم الى قلبي الكبير "والدي الحبيب".

إلى أملي في الحياة وقرة عيني إلى من كان دعاءها سر نجاحي أمي العزيزة

إلى إخوتي سندي في الحياة وبهجة قلبي وسر سعادتي أطال الله في عمرهم وأمدهم بالصحة والعافية

وكل زميلاتي وكل من عرفتهم طوال مشوار حياتي

إيمان طواق

مقدمـــــة

مقدمة

إن الكتابة عن الرواية المغاربية، محفوظة بالمصاعب والمتاعب لأنها ترتبط بجغرافية أكثر من دوله وبالتالي اكثر من خصوصية ثقافية فكرية وأدبية لان الصعوبة تكمن كذلك في انها أي رواية كتبت باللغة العربية واللغة الفرنسية.

والرواية المغاربية هي نموذج دال على الرواية العربية لأنها رواية تحمل خصائص مسيرة المشهد الروائي العربي من خلال النشأة والتطور و الجماليات.

ظهر في تونس أول عمل روائي على يد "علي الدوعاجي" في جولة بين حانات البحر الأبيض المتوسط سنة 1935، وان كانت البداية سنة 1906 "برواية الهيفاء" و"سراج الليل "لصالح السنوسي ثم تلتها 1910 رواية "الساحرة التونسية" لصادق الرزوقي ثم محمود المسعدي "في حدث أبو هريرة" عام 1940 و"مولد النسيان"1945 و"السد "ومحمد العروسي المطوي في "التوت المر".

حيث أن الرواية التونسية عبرت عن بعض الصراعات التي كان يعيشها الشعب، حيث يتمثل هذا الصراع في "الصراع الديني"، الذي نجده واقعا بين الأديان، وقد مثلته هذه الرواية في بلدة واحدة، حيث تصارع الحب والمقاومة والحرب. كل هذا الصراع ولجت إليه الأديبة "خولة حمدي " في مجال الرواية فكانت جل روايتها تتحدث عن تلك الصراعات القائمة فهي عبارة عن رد فعل صادق وصريح، فهي تعالج اهم المشكلات والقضايا التي تثقل كاهل المجتمع مما جعل الصراع الحضاري مسيطرا على الرواية في تلك الآونة بسبب الحروب التي كانت تعيشها لبنان.

تطرقنا في بحثنا هذا إلى الصورة الدينية في الرواية التونسية وطبقناها على رواية "في قلبي انثى عبرية" ل "خولة حمدي" فجاء الموضوع معنون "بالصورة الدينية في هذه الرواية.

قد تراودنا تساؤلات عديدة حول الصورة الدينية باعتباره موضوع شامل وملم ببعض القضايا التي تخص الأديان، وكذلك الصراع الحضاري والديني، كلها تدخلنا ضمن متاهات عديدة، هذا ما أعطى للرواية بعدا دينيا واجتماعيا ساهم في فهم الصورة الدينية عند المبدع.

إن القضايا التي تناولتها الرواية هي قضايا دينية اجتماعية، مثلت اهم المبادئ والمعالم في الديانتين الإسلامية واليهودية.

تلك القضايا التي درسناها في الرواية حاولنا من خلالها فهم الخطاب السردي الروائي التونسي، فجل الدراسات السابقة اخذت مواضيع مثل : دراسة الشخصيات او صورة المرأة وهناك من درس الآخر في الرواية، ونحن حاولنا إضافة شيء يساهم في إثراء الدراسات السردية. وكتب لنا أن نحقق ولو بذرة صغيرة من أحلامنا فهو موضوع ديني تعددت فيه الأديان والصراعات والمواضيع الشيقة التي جعلتنا نغوص في البحث بدون أي مقدمات ويعود الفضل للأستاذ الدكتور "محمد سرير" الذي أيد أفكارنا ووضع ثقته فينا مؤمنا بقدراتنا فكان بمثابة الحافز لنا.

ومن أهداف هذا البحث معرفة بعض المعالم الدينية للديانة اليهودية و الديانة الإسلامية. إضافة إلى التعريف بالإسلام وإبراز خصائصه ومبادئه.

أما من ناحية المنهج المعتمد عليه في دراسة الرواية هو المنهج الوصفي التحليلي لتقصينا أهم القضايا الدينية والاجتماعية في كلتا الديانتين.

وبحثنا هذا مثل بقية البحوث التي لا تخلو من الصعوبات، فقد صعب علينا الوصول الى بعض المراجع التي قاربت موضوعنا وكذلك عدم توفر دراسات وأبحاث مسبقة حول الصورة الدينية.

ولدراسة هذا الموضوع ارتأينا الخطة التالية المكونة من مدخل درسنا فيه الجانب النظري الخاص بماهية الصراع الحضاري والديني، وأصول الديانة الإسلامية واليهودية والعلاقة بينهما وكيف تبنت الرواية ذلك الصراع.

والفصل الأول جاء بعنوان الصورة الإسلامية في الرواية فكان عبارة عن دراسة تطبيقية والذي احتوى على ثلاث مباحث: أولها قضايا المجتمع الإسلامي حيث وضحنا كيف كانت الحياة الاسرية في الإسلام ومبدأ التعايش مع الاخر و الحزن والمأساة، و ثانيها أهم مبادئ الدين الإسلامي درسنا كيفية اعتناق الإسلام واحترام الإسلام للعقائد وأخيرا الصلاة، وثالثها جاء بعنوان صورة الرجل بين الدين والمقاومة.

أما الفصل الثاني فقد تمت عنونته بالصورة اليهودية في الرواية فتناولنا ثلاث مباحث:

المبحث الأول درسنا فيه قضايا المرأة اليهودية، التي تتمثل في دراسة المرأة والحجاب المرأة والحب المرأة الأم. أما الثاني تضمن أهم قضايا المجتمع اليهودي فغصنا في حياتهم الأسرية، و حياتهم الزوجية و خرجنا إلى العادات والتقاليد الذي يتميز بها اليهود. أما الثالث كان عنوانه: قضايا الدين اليهودي الذي تضمن مختلف المطالب تمثلت في التبني وأصول الديانة اليهودية، وأهم معتقداتهم وصفاتهم.

ثم ختمنا بخاتمة عبارة عن حوصلة للبحث وأدرجنا الملاحق وملخصا للرواية ونبذة عن الكاتبة "خولة حمدي"

ومن أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في البحث:

1. صراع الحضارات وأثره في الشعر العربي في العصر العباسي الأول "القرن الثاني الهجري
2. الصراع في رواية "وبدأ الظلام" لعمرو المنوفي.
3. المصدر الأساسي في الجزء التطبيقي هو "رواية في قلبي انثى عبرية ".

وفي الأخير وامتثال لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**". فإننا نقدم شكرنا الخالص وتقديرنا الكبير الى أستاذنا "محمد سرير" الذي كان نعم الموجه والمعين، استفدنا من تجربته ومن توجيهاته المسددة.

ونزعم أننا قد بذلنا في هذا البحث جهدا، وأفرغنا فيه وسعنا من الدرس والاطلاع والتقصي، ولا ندعي الكمال، وكل أملنا أن يثير هذا البحث الأسئلة، ويلقي الضوء على بعض الدروب التي لم تطأها أقلام الدارسين.

والله المستعان.

المدخـــــــل:

الصراع الحضاري

المدخل: الصراع الحضاري

تعريف الصراع

لغة :

الصراع كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي صرع ومصدرها الصرع ومعناه الطرح بالأرض وخصه في التهذيب بالإنسان، والمصارعة والصراع: معالجتهما أيهما يصرع صاحبه، ورجل صريع: شديد الصرع، وصرعة: كثير الصرع لأقرانه يصرع الناس والصرع : علة معروفة.

والصريع: المجنون، والصرعة تأتي الحليم عند الغضب، لأن حلمه بصرع غضبه فإنه إذا ملك هذه الصفة، كان قد قهرا أقوى أعدائه وشر خصوص.[1]

وفي تعريف آخر:

الصراع هو الخصام والشقاق أي المعارضة سواء اتخذت شكلا ماديا أو معنويا والصراع عند ابن منظور هو كالآتي:

الصرع الطرح بالأرض صارعه فصرعه ويصرعه صرعا فهو مصروع وصريع والجمع صرعى ورجل صراع وصرع بين الصراعة وصروع ضديد الصرعة وصرعة كثير الصرع لأقرانه ، وقد تصارع القوم واصطرعوا مصارعة وصراعا والصراعات[2]

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، النيل ، 1971، مادة صرع

[2] الإمام بن الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، المجلد الثامن ، دار الطباعة للنشر ، بيروت ، ص197

وفي الحديث الشريف: أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان يعجبه أن ينساك بالصرع، قال الأزهري الصريع: القضيب يسقط من شجر الشام وجمعه صرعان، وقبل الصريع : السوط أو القوس الذي لم ينحت منه شيء

والصرعان: الغداة والعشي، أما الصرع فهو المثل، قال ابن بري شاهده قول الراجز: إن أخاك في الأشاوي صرعك. [1]

ويعرفه الأزهري:

النزاع والخصام، أو المشادة أو التنافر أو الخلاف والشقاق ويجمع بينهما قاسم مشترك ألا وهو العداوة بين فريقين والخلاف بين اثنين شقاق، لأن كل فريق من فريقي العداوة قصد شقا أي ناحيته غير شق صاحبه.[2]

اصطلاحا

يعرف الصراع بأنه حالة تفاعلية تؤدي إلى الانخراط والتورط في المواقف نزاع حول المعتقدات أو رغبات أخرى مفضلة أو من أجل الحصول على موارد السلطة والمكانة،

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، 199/مادة صرع

[2] الأزهري ، محمد ابن أحمد ، تهذيب اللغة ، دار القومية للطباعة ، القاهرة ، 1964 ، ص248

كما يعرفه كل من " كوك و هان ساكر " بأنه: عدم اتفاق بين فردين أو أكثر مع إدراكهم بأن لديهم اهتمامات متعارضة. [1]

وفي تعريف آخر : فهو تنشط دافعين في آن واحد يتطلبان ضروبا متعارضة من السلوك ، وقد يكون الصراع قائما بين رغبتين أو بين هدفين أو بين وسيلتين للوصول إلى الهدف[2]

بالإضافة إلى:

أنه هو الاختلاف أو التعارض بين طرفين يجملان ثقافتين أو عقيدتين مختلفتين داخل مؤسسة ما، وقد يكون على مستوى أكبر من جزأين وتنظيمين متعارضين في صراع على السلطة والحكم [3]

وأيضا : (هو حالة سببها تعارض حقيقي أو متخيل للاحتياجات والقيم والمصالح ، يمكن أن يكون الصراع داخليا (في الشخص نفسه) وخارجيا (بين اثنين أو أكثر من الأفراد)[4]

[1] سليمان بن إبراهيم عبد الكريم ، إدارة الصراع التنظيمي في المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراه ، الفلسفة في الإدارة التربوية ، جامعة الملك ، كلية التربية ، قسم ادارة التربوية ، السعودية ، 2007 ، ص 15/14

[2] محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية المسيرة ، المجلد 2 ، 1995-1416هـ، ص 1121

[3] سعيد المصري ، التنظيم والإدارة ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 ، ص07.

[4] عبد القادر صالح ، الدين والأعناق jogikaraprisim asophie press agama kekerasan 2003 ، ص57.

تعريف الحضارة:

لغة:

حضر: الحضور: نقيض المغيب والغيبة، حضر يحضر حضورا وحضارة والحضر: خلاف البدو ، والحاضر : خلاف البادي ، وفي الحديث النبوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " نهى الرسول صلى الله عليه وسلم أن تتلقى الركبان وأن يبيع حاضر الباد"[1]

في تعريف آخر :

تعريف الحضارة في اللغة مأخوذ من الفعل حضر، فالحضارة هي عكس البداوة التي يعيش فيها الناس حياة قبلية، حيث ينتهجون من حياة التنقل من منطقة إلى أخرى نمطا للحياة، وهذا عكس الحياة المدنية أو الحضرية التي يمارس الناس فيها الزراعة، وغيرها من النشاطات الحضرية، ويعيشون في المدن فالحضارة هنا تعني الاستقرار [2]

وكان الأصمعي يقول: الحضارة بالفتح، قال القطامي:

فمن تكن الحضارة أعجبته فأي رجال بدائه ترانا

[1] أحمد عبد القادر محمود عقل ، صراع الحضارات وأثره في الشعر العربي في العصر العباسي الأول (القرن 2 هجري) ، أطروحة لاستكمال درجة الماجيستر في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ، 1424هـ ، 2003 ، ص13

[2] صابرين السعو ، مفهوم الحضارة لغة واصطلاحا ، مجلة موضوع ، 20 ديسمبر 2021 . https : //mawdoo3 com

والحضارة من الإبل: البيضاء، الواحد والجمع في ذلك سواء [1]

اصطلاحا :

هـي مرحلـة سـامية مـن مراحـل التطـور الإنسـاني والرقـي العلمـي والفنـي والأدبـي والاجتماعي[2]

والصـراع الحضـاري نـوع مـن التغيـرات و التـأثيرات التـي يحـدثها كـل طـرف فـي الطـرف الآخر صاحب الحضارة، نتيجة لاتصال الحضارات وتفاعلها ببعضها البعض وهذه الميزة مستمدة من كيانها الإنساني و الاجتماعي. [3]

إن الصراع الحضاري في مرحلة العولمة هي شكل من التفاعلات الدولية التي يغلب عليها المنظور الإيجابي و الموضوع السلبي في التحليل " المنظور الإيجابي هو دراسة الظاهرة فيما يجب أن تكون أما الدراسة من منظور سلبي هو دراسة الأصل كاستثناء

وهـي إقصـاء لأنـواع أخـرى مـن التفـاعلات الدوليـة، تعاونيـة سـلمية حتـى انـدماج تكامـل تعاون.

أن ماهية الصراعات الحضارية تفهم من خلال متغير آخر الذي هو العولمة ومن ثم كانت الحاجة إلى المقارنة بين ماهية المتغير في الصراع الحضاري ، وماهيته متغير العولمة. [1]

[1] أحمد عبد القادر ، صراع الحضارات و أثره في الشعر العربي في العصر العباسي ، المرجع السابق ، ص 16

[2] المرجع نفسه ، ص16

[3] قسطنطني زرئي ، في معركة الحضارة ، دار العلم للملايين ، ط3 ، بيروت ، 1977م ، ص 212.

الصراع الديني :

مفهوم الإسلام : جاء لفظ الإسلام في القرآن الكريم بمعنى الدين ومنه قوله عزوجل :قال تعالى : "**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ**"

وقولـه تعـالى: "الْيَـوْمَ أَكْمَلْـتُ لَكُـمْ دِيـنَكُمْ وَأَتْمَمْـتُ عَلَـيْكُمْ نِعْمَتِـي وَرَضِـيتُ لَكُـمُ الْإِسْـلَامَ دِينًا" [المائدة:3]

وقوله تعالى:" وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ" (آل عمران 85)

وفي مفهومه العام:

الإسلام هو الدين الذي أنزله **الله** على **محمد بن عبد الله** وكتابه القرآن وهو الدين الوحيد الذي لا ينسب لا إلى شخص أو شعب أو إلى أرض ، فاليهودية مثلا تنسب إلى يهودا بسط يعقوب ، والمسيحية تنسب إلى السيد مسيح عيسى بن مريم ، أما الهندوسية فتنسب إلى بلاد الهند وهكذا ، بينما نجد أن الإسلام ينسب إلى الفكرة التي قام عليها وهي: الطاعة والإذعان و الصلح والأمان والخلاص والبراءة من الشوائب الظاهرة والباطنة.

[1] ا.د ، كبيش عبد الكريم ، إشكالية الصراع الحضاري في مرحلة العولمة (مقاربة نظرية) ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص76

اليهود :

كما يرى عبد الغفور عطار ينسبون إلى يهودا رابع يعقوب، أي رابع أبناء يعقوب وليس أكبرهم وإلى هذا يذهب صابر طعمية في قوله :" قبل أن يموت يعقوب كان قد نبه أولاده جميعا وأوصاهم بأن يسمعوا ويطيعوا وأن يكونوا تحت لواء يهودا من أبناء يعقوب ، وعندما نطقت العرب يهودا أبدلوا الدال بالدال ، نؤيد انتماء هذا الرأي إلى حد بعيد عندما تورد في أخبار الأيام فول داوود الإسرائيليين وقد اختار بين الرب له اسرائيل من كل بيت أبي لأكون ملكا على إسرائيل إلى الأبد لأنه اختار يهودا رئيسا ومن بين يهوذا بيت أبي سربي ليملكني على كل إسرائيل. [1]

أصول الديانة اليهودية:

يرتبط تاريخ اليهود ارتباطا وثيقا بإبراهيم عليه السلام لأنهم ينسبون إلى إسرائيل وهو يعقوب ابن إسحاق ابن إبراهيم عليه السلام وقد ذكر سبحانه وتعالى ذلك في قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام، فقال :(**وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) [سورة هود: 71])** [2]

[1] رميسة جغربي ، الصراع الايديولوجي في رواية ارهابيس ، لعز الدين ميهوبي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب واللغة العربية ، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2015/2014 ، ص32/31.

[2] سعد المبارك الحسن محمد ، أصول الديانة اليهودية وفروعها ودورها في تكوين عقائد الرافضة ، دار المنتقى للنشر والتوزيع ، ط1 ، السعودية ، 2010، ص 28

ومما يتضح لنا التاريخ الصحيح لنشأة وتطور اليهود وصلتهم بأنبياء الله المذكورين هنا، وذلك بناء على ما قص الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، وأما ما كان خلاف ذلك فهو من باب التخرص والتحريف الذي مارسه اليهود طوال تاريخهم لتزيين صورتهم المشوهة خاصة ما تعلق بها من عناد ومخالفة الأنبياء والرسل، وعبادتهم لغير الله تعالى، وجنبهم وخورهم أمام الأعداء، وحبهم للدنيا وكراهيتهم للموت، وسنتعرف على إثر هذه الصفات في تكوين عقائدهم من خلال استعراضنا لها في هذه الرسالة.

وفي فترة التيه هذه توفي نبي **الله هارون** قبل **موسى** أخيه بنحو من سنتين وبعده **موسى** في التيه أيضا بعد أن قربه **الله** سبحانه وتعالى إلى الأرض المقدسة وهي بيت المقدس.[1]

حصر الدين اليهودي بالتوراة ، وأصبح دينا كتابيا بالمعنى الحرفي بعد عودة اليهود من منفاهم في القرن السادس، ولاشك أن قسما من النصوص التي تتألف منها التوراة كان يؤلف ادبا دينيا قبل ذلك.

إلا أن جمع النصوص في كتاب واحد، وصبغه بطابع التقديس، لم يتم إلا في عهد نحميا في القرن الخامس، وعلى يد الكاتب " عزرا" فالتوراة أو " القانون " أو النصوص التي تتألف منها، هي الأسفار الخمسة التالية : التكوين، الخروج ، العد ، اللاويين ، التثنية ، وقد سميت " حميشا حومشى طوراه " أي أسفار القانون الخمسة أو (pentateuch).[2]

---

[1] المرجع نفسه ، ص30.

[2] د.إسماعيل راجي الفاروقي ، أصول الصهيونية في الدين اليهودي ، دار التضامن للطباعة ، ط2 ، القاهرة ، 1998 ، ص28

والكتاب المقدس لهذا الدين العبري هو أيضا التوراة، ولكن التوراة في ذلك العهد لم تكن المجموعة التي نعرفها. بل الأصل الذي نشأت عنه التوراة التي بين أيدينا قبل عزرا، كانت التوراة مجموعة أحكام اشترعها موسى لقومه في صحراء سيناء إثر خروج العبريين من مصر. ومع أن نسبتها إلى موسى تنطوي على شيء من الحق، يجب علينا ألا ننسى، أن تعديلات وتحريفات كثيرة أدخلت على شريعة موسى في فلسطين في هذه الأثناء وسنتناول بحث هذه التغييرات فيما بعد. وعلى فرض أن الدين العبري هو نفسه ما اشترعه موسى في سيناء، فالصهيونية في الدين العبري تعني الصهيونية في توراة موسى أي في التوراة كما كانت في السنين التالية للخروج من مصر عام 1280 قبل الميلاد.[1]

أصول الديانة الإسلامية:

إن الإسلام في جوهره دين عقلاني وفق أوسع المعاني لهذا المصطلح من الوجهة الاشتقاقية والتاريخية، إن تعريف العقلانية باعتبارها نظاما يقيم المعتقدات الدينية على مبادئ يدعمها العقل، إنما ينطبق تماما على الإسلام.

وعلى الرغم من التطور الخصب بكل ما في هذه الكلمة من معنى، لتعاليم النبي، فقد احتفظ القرآن بمنزلته الثابتة، كنقطة البداية الرئيسية لفهم الدين. [2]

جاء القرآن الكريم فنهج في بيان الدين عامة والعقائد خاصة منهجا لم يكن عليه ما سبقته من الكتب المقدسة، فلم يقتصر على ذكر العقائد الإيمانية. ولم يطلب من الناس التسليم بها لمجرد حكايتها وإنما أقام البرهان عليها، وحكى عقائد المخالفين وحمل عليها

[1] المرجع نفسه ، ص09.

[2] لواء أحمد عبد الوهاب ، الإسلام في الفكر الغربي ، دين ودولة وحضارة ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ، ، ت : 2911398 ، ص20

بالحجة، وخاطب العقل واستنهض الفكر، وعرض نظام الأكوان وما فيها من الأحكام والإتقان على أنظار العقول، وطالبها بالإمعان فيها لتصل بذلك إلى اليقين بصحة ما جاء به ودعا إليه.[1]

في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم: جاء الإسلام يقر أن الدين الحق واحد، هو وحي الله إلى جميع أنبيائه، وأن أصوله ثابتة لا تتبدل ولا يختلف فيها الرسل. بخلاف الشرائع العملية فهي متفاوتة بينهم وهي حق وخير ما لم تنسخ.

قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: "**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ**" **الأنعام90.**

العقيدة:

فقد استوفى الله أصولها كلها في كتابه المجيد وبينها الرسول الكريم بقوله وفعله أتم البيان، وكان – عليه الصلاة والسلام – يحاور أهل الكتاب ويجادل المشركين ويجيب عن أسئلتهم، إذا لم تظهر عليها سمة الجدل والعناد وكانت تتناول أدق مسائل العقيدة:

في معرفة الله، والقدر والروح، البعث والجنة والنار والنبوة، وحقيقته الإيمان، وعلاقة الإسلام بالأديان الأخرى.

ولكن الرسول الكريم لم يكن يلجأ إلى الحوار أو الجدل إلا في مقام دعوة الخصوم إلى الدين الجديد، وصرفهم على أباطيلهم، إذا ما تبين له استعدادهم لذلك، وكان ينهى المسلمين عن ممارسته بقصد تحصيل شيء من أصول الدين، ويأمرهم بالوقوف فيها عند ما جاء به.

[1] د. رشدي محمد علبان و د. قحطان عبد الرحمن الدوري ، أصول الدين الإسلامي ، دار الإمام الأعظم ، ط2 ، لبنان ، بيروت ، 2011 ، ص24.

أما الشريعة:

فقد اشتمل الكتاب المجيد على مبادئها وأصولها العامة وأكثر أحكامها الجزئية، وبين الرسول الكريم تلكم المبادئ والأصول ونماها بما سنه من قواعد عامة، ومن أحكام جزئية، كما أنه ترك الباب مفتوحا لإنمائها وذلك بتقريره لمبدأ الاجتهاد والنظر.

فهم صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم تلكم المعاني، فكانوا يكرهون البحث والجدل في أصول العقيدة، ويرون أنه لا سبيل إلى تقرير شيء منها إلا بالوحي، بينما كانوا لا يخرجون من النظر والاجتهاد في الشرائع العملية. [1]

العلاقة بين الإسلام واليهود:

إن آنت الدراسات الخاصة ببحث علاقة اليهودية بالإسلام، أنها لازالت تركز على ما يمكن تسميته بسلبيات هذه العلاقة، فالمستشرقون وكثير منهم من اليهود، عالجوا هذه العلاقة معالجة بعيدة عن الموضوعية، متخذين موقف الدفاع عن اليهودية، والتقليل من شأن الإسلام.

وجاءت نتائج بحوثهم معبرة إما عن جهل بالإسلام، وعدم إدراك لروحه وجوهره، أو عن تجاهل لحقيقته الإسلام، وحقيقة علاقته باليهودية، وربما كان السبق التاريخي لليهودية أحد أسباب تجاهل هؤلاء المستشرقين لمبادئ الإسلام وتعصبهم ضدها، وهذه ظاهرة تتكرر في تاريخ الأديان، فالدين الجديد يقابل دائما بالتجاهل والعداء من الجانب القديم، هذا بالإضافة إلى أن الإسلام جاء كمصحح للتراث الديني السابق عليه، فتعرض بالنقد لهذا التراث يهوديا كان أو مسيحيا أو غير ذلك. وهذا الموقف النقدي التصحيحي للإسلام

[1] المرجع السابق ، ص 29/28/26.

لم يقدره المستشرقون حق قدره، فقابلوه بالتجاهل والعداء بدلا اعتناقه ومحاولة فهمه. وكرسوا بحوثهم ودراساتهم للرد على الإسلام ومحاولة الأخذ منه فخرجوا لنا بمجموعة آراء نسبية عن علاقة اليهودية بالإسلام. [1]

إن التاريخ شهد الصراع اليهودي الإسلامي على أرض فلسطين، فمنذ القدم شهدت " أورشليم " فلسطين قديما احتلال واغتصاب أرضها، وهذا الاحتلال انتقل إلى المناطق المجاورة في عصرنا الحاضر، إذ سيطر اليهود على أرض فلسطين وامتدت قوتهم إلى احتلال جنوب لبنان. [2]

الصراع في الرواية:

يظهر هذا الصراع ويتطور في الروايات العربية أو الغربية من خلال عدم تقبل ما جاء في الثقافة الغربية (أفكار، عادات ، سلوكات ، لباس ، هندام ...)،

والتي عادة ما تكون متنافية مع الدين الإسلامي أو العكس عدم تقبل الغرب للثقافة الإسلامية ومثالها أن تتقمص أحد الشخصيات الدور في الذوبان في عادات وسلوكات غير مدمجة في أعرافها وأعراف مجتمعها الأصلية (شرب الخمر، امرأة غير محتشمة اللباس، عدم الارتياد للمسجد، دخول إحدى الشخصيات الغير المسلمة للإسلام في الروايات الغربية ...).

[1] د. محمد خليفة حسن أحمد ، علاقة الإسلام باليهود ، رؤية إسلامية في مصادر التوراة الحالية ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، د.ط ، القاهرة ، 1988م ، ص 14/13

[2] عبد القادر شرشال ، خصائص الخطاب الأدبي في رواية الصراع العربي الصهيوني ، دراسة تحليلية ، مركز دراسة الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، ص126.

وليس بالضرورة أن يحدث الصراع الديني من خلال تصارع الديانات، بل قد تتجلى من خلال كسر شخصية ما من الشخصيات لكل معالم الدين الإسلامي، وعدم تبنيها نتيجة تشعبها بالإيمان وكل المحفزات الدينية، ومثال ذلك (عدم الصلاة، عدم الصيام، الشتم بعبارات بذيئة تهين الدين الإسلامي والخالق والوالدين)، وكل هذه الأمور تخلق بلا شك صراعا للشخصية مع باقي الشخصيات التي عادة ما تمثل دور ولي الأمر أو المراقب الاجتماعي. [1]

إن الصراع في الرواية العربية يطرح الكثير من الإشكالات التي ترجع في الأصل إلى كونها جنسا أدبيا عربيا متأصلا في التراث أم أنه جنس غربي وافد على الثقافة العربية. [2]

فالصراع في الرواية إذا من بين شروط نجاح الشخصية وترجع أهميته فيها إلى أهميته داخل الحياة لأنه من مميزاتها.

وتسعى الرواية من خلال الصراع إلى إبراز الواقع ورصد أحداثه وسبر أغوار النفس البشرية أكثر عتما، وتنقل الرواية من خلال الشخصيات الروائية والأحداث وتيرة الصراع وحدته بكثير من التطابق يجعل منه نقلا حرفيا عن واقع غليظ، ولكن كصراع تتجلى فيه الرؤية الإبداعية السردية. [3]

[1] شمارا إبتسام ، الصراع في رواية وبدأ الظلام لعمر المنوفي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص أدب حديث ومعاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2020/2019، ص 21

[2] عزيزة دريدي ، القصة والرواية ، دار الفكر ، دمشق ، دط ، 1980م ، ص28

[3] شمار إبتسام ، الصراع في رواية و بدأ الظلام لعمر المنوفي ، ص 21/ 22

الفصل الأول: الصورة الإسلامية في الرواية

المبحث الأول: قضايا المجتمع الإسلامي

المطلب الأول: التعليم والتعلم

المطلب الثاني: مبدأ التعايش

المطلب الثالث: الحزن والمأساة

المبحث الثاني: مبادئ الإسلام

المطلب الأول: اعتناق الإسلام

المطلب الثاني: احترام الإسلام للعقائد

المطلب الثالث: الصلاة في الإسلام

المبحث الثالث: صورة الرجل

المطلب الأول: الرجل والدين

المطلب الثاني: الرجل والمقاومة

المبحث الأول: قضايا المجتمع الإسلامي

المطلب الأول: التعليم والتعلم

إن التعليم عبارة عن نقل معلومات ومعارف يكتسبها المعلم ويلقيها على تلاميذه، قد يكون ذلك المتعلم طالبا أو تلميذا أو شخصا عاديا.

قد تكون تلك المعلومات مملوءة بأفكار جديدة تعمل على تطويره، وتنمي الفكر وتضيء درب المتلقي، فهي ذات مجالات متعددة ومتخصصة (الأدب، الدين، العلوم.. إلخ) ففي الرواية التي بين أيدينا نجد أن المجال المقتحم والمدروس هو المجال الديني فيتضمن مراحل تعليم " **ريما** " في تونس وهي فتاة صغيرة تعلمت بعض مبادئ وفرائض الدين الإسلامي وتطبيقها على حيائها فشروعها إلى المسجد يوميا جعل منها فتاة ناضجة ومتيقنة ذات نظرة شبه شاملة، هذا ما جعل **عائلة جاكوب** ترفض ما آلت إليه.

" **كيف كان الدرس اليوم؟ ترددت ريما لبرهة ثم همست بصوت منخفض جيدا... وتسرد على مسامعه كل ما تحفظه من دروسها.**"

" **كانت والدتها تأخذها معها أيام الجمعة إلى المسجد لحضور الصلاة والدرس الذي يليها... ثم يكتفي بالاستماع إليها وهي تحدثه عما تتعلمه من أمور دينها.** "[1]

كان **جاكوب** من الآباء المهتمين لأمر أبنائهم فكان حرصه على **ريما** أكثر من أبنائه فهي ذات اتجاه إسلامي، فمدوامتها للمسجد وتلقيها للدروس دائما وبمواظبة تامة تجعلها عندما تعود تسرد على **جاكوب** ما تعلمته.

[1] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، الكيان للنشر والتوزيع، تونس 2014، ص13.

كان مستوى **ريما** دائما في تطور مستمر فهي تطبق ما تتلقاه من دروس في المسجد ومن أهمها المواظبة على تأدية صلاة الفجر وأهميتها في حياة المسلم.

" **تناهت إليه همهمة منخفضة، قادمة من غرفة ريما ... تستمر في مكانها حين ألقى الفتاة تجلس على سجادتها وتمسك بين يديها كتابا كانت تقرأ منه بصوت رخيم وبخشوع مؤثر ... ما الذي تفعلينه في مثل هذا الوقت. استيقظت لصلاة الفجر ... بل هي صلاة قديمة لكن لم أكن أدرك قيمة أدائها في وقتها ... لكن الشيخ يقول إن ركعتي الفجر خير من الدنيا وما فيها.** "[1]

أي أن عند مواظبتها أيقنت بأن صلاة الفجر لها أهمية بليغة وبلاغتها تكمن عند تأديتها في وقتها كل هذا تعلمته من شيخها.

وعند ذهابها إلى لبنان هناك تراجع في دوامها للمسجد فتغيرت مسيرة حياتها للأسوء نوعا ما، لكن بفضل **ندى** و**أحمد** بدأت **ريما** تسترجع دروسها وإتمام مسيرتها إلى أن وافتها المنية. تلك الدروس التي كانت تتلقاها من قبل **أحمد** زرعت فيها حب التعلم وهذا دليل على أن **أحمد** من المعلمين الذين يملكون قدرة على تأدية مهامهم، فكان **أحمد** معلما للبنت المسلمة والبنت اليهودية فكليهما كانا يمتلكان شغفا وحب التطلع على الدين الإسلامي فكل محاولاته تعمل على إقناع وتوضيح المبادئ الإسلامية وإبراز بعض أركان الدين الإسلامي، وتوضيح ما طرأ على الكتب السماوية من تحريف.

" **أوضح لها أحمد منذ البداية أن الشريعة الإسلامية تنص على تحريم الخلوة بين الرجل والمرأة حتى ولو الأمر لتدارس العلم.**"

[1] المصدر نفسه، ص29.

" التفتت إليها ريما مستغربة فأدركت بأنها ترد الكرة اليها، لتخرج من مأزقها. واصلت ندى منذ قدومها إلى لبنان وهي تفتقد دروس الدين التي كانت مواظبة عليها في تونس... فلو أمكن أن تجد لها معلما هنا من الثقات لم يتردد أحمد كثيرا وهو يقول في حماس طبعا، لا شك في ذلك ... ما رأيك في دروس خصوصية منزلية وما رأيك بمدرسك ... أومَأت ريما برأسها بسرعة دون تردد ونظراتها وابتساماتها متشابكة بقوة تنطق كلها بحماسها وشوقها... إذن اتفقنا نبدأ يوم الجمعة المقبل. "[1]

هنا يتضح لنا أن المدرس والمتلقي كليهما ينتميان إلى نفس المذهب ويسلكان نفس الطريق وهذا ما سهل الأمر على **أحمد** عندما طلبت منه **ندى** أن يتمم مسيرة **ريما** التي كانت موقوفة منذ حلولها على أرض لبنان. فأصبح **أحمد** يدرس فئتين مختلفتين إحداهما نفس ملَته والأخرى خطيبته من ديانة يهودية، فكانت كل محاولاته تعليم دروس دينية لإقناع أحداهما بالدين الإسلامي والأخرى هدفه تعليمها.

" أخرج الكتب من محفظته وأخذ يشرح لها المنهج الذي ستسير عليه الدروس والكتب الذي سيعتمد عليها فيها."[2]

" سأبدأ مع ريما دراسة الأحكام الفقهية. "[3]

كان **أحمد** خير دليل على تأدية واجب التدريس وإبراز الأمور الفقهية الغير معلوم بها للفتاتين فكل منهما وضع لها مهمة خاصة بها ولا علاقة لها بالأخرى ولكن العودة الأساسية إلى الكتاب القرآني والسيرة النبوية.

[1] المرجع السابق ، ص 130

[2] المرجع نفسه ، ص 134

[3] المرجع نفسه ، ص131.

قال تعالى:" مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ"

" والفقه هو علم يمتاز بخصائص آتية مصدره رباني نزل من الله تعالى عن طريق الوحي، فلا خلل فيه ولا نقص. "[1]

كان **أحمد** كل مرة يشرع في إلقائه للدروس على الفتاتين وكل مرة يطرح عليهم قضية جديدة من القضايا الدينية وبعض فرائضه مثل الوضوء والصلاة وقراءة كتاب القرآن، فكانت الفتاتين يرحبان بالحصة بصدر واسع ويتلهفان لما سوف يعرضه من دروس جديدة ووضع بعض القواعد والشروط لتطبيقها خاصة على خطيبته **ندى** فهي تختلف عن دينه فكانت أسسه التي نظمها ورتبها سارت بخطى ناجحة لم يكن بتوقعها أبدا، فطريقته في التعامل جعلت من **ندى** تتعجب وتريد الاطلاع على أشياء أخرى تخص الإسلام. " **المعلم إنسان بناء وخلوق يتصف بمجموعة من السمات والصفات الحميدة وإن الطلبة يتأثرون بالصفات الشخصية للمعلم التربوي، أكثر من أسلوبه وطريقته خلال عملية التدريس. "[2]**

[1] إيناس مسلم ، ما هو تعريف الفقه ، مجلة الموضوع ، 6 أغسطس 2021، /mawdoo3.com

[2] أسماء شاكر ، دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية عند الطلاب ، مجلة العربي نوفمبر 13 ، 2020 ، e3arabi.com

المطلب الثاني: مبدأ التعايش

إن دين الإسلام دين يحث على التعايش بين الأديان ويرحب و يستقطب كل الديانات وخير دليل على ذلك سيدنا **محمد صلى الله عليه وسلم** الذي كان يعيش في وسط مليء بالكفر من قريش و اليهود وبالرغم من الإساءات الموجهة له إلا أنه تأقلم وتعايش معهم وتقبلهم رغم صفاتهم الشنيعة، والظلم الذي يتلقاه من عندهم.

" **لما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة لبناء الدولة الإسلامية فيها وجد فيها خليطا من الديانات كاليهودية والنصرانية فأعطى لهم حقوقهم وجعل عليهم واجبات وأحسن التعايش معهم.** " [1]

وفي ظل التعايش نجد في الرواية أن هذه الظاهرة وجدناها بكثرة فهي كتطبيق لمعالم الدين فنجد **أحمد** عندما ملاقاته ب**ندى** اليهودية وقع في حبها وأراد الزواج منها لأن الدين الإسلامي يحلل للرجل الزواج من امرأة تابعة لغير دينه.

" **كيف يقبل في دينكم أن ترتبط المرأة برجل ليس على دينها ففي الإسلام يحل للرجل أن يرتبط بكتابية.** "

لم يقتصر التعايش على مسألة الزواج وإنما تعداها في الرواية إلى المصاحبة بين الفتاة المسلمة واليهودية ف**ندى** كانت من المقربين من " **سماح** " فهي امرأة مسلمة أخت **أحمد** وزوجة صديقه، فشخصيتها عكست لنا صورة المرأة المسلمة التي تمتاز بحيائها

[1] طارق محمد ، التعايش بين الأديان ، مجلة موضوع ، 23 فبراير 2020mawdoo3. com

وتعايشها مع غير المسلمين فكانت من المقربين ل**ندى** رغم أنها هي وأمها لم يتقبلاها من الوهلة الأولى إلا عند معرفتها والتقرب منها فأصبحت صديقتها. [1]

ف**سماح** جسدت الأخلاق الحميدة عند الذهاب إلى **ندى** لشكرها لما فعلته من أجل أخيها الذي كان مصابا.

" **أعرفك بنفسي أنا سماح شقيقة أحمد نزل ضيف عليكم من أكثر من أسبوع ... حدثني كثيرا عن حسن ضيافتكم وكرمكم معه لذلك طلب مني أن أشكرك نيابة عنه.**"[2]

إن الشكر والعرفان بالجميل من خصال المسلمين ويعتبر واجب عليه، فالصحبة التي بدت على **سماح** وصديقتها **ندى** واضحة جدا فكانت علاقتها مبنية على مبدأ الأخوة واللطف وطباع المرح التي تملكه **سماح**.

" **دخلت ندى إلى البهو مبتسمة، كانت أمسية طيبة أمضتها صحبة سماح ... وقد أحببت روح سماح اللطيفة وطابعها المرح.** "[3]

ومن أهم مظاهر التعايش أن يعتز المسلم بشخصيته الإسلامية ولا يقلد ما أتى به الأخرون وأن يبقى محافظا على شخصيته الإسلامية وأخلاقه ويبتعد كل البعد عن الذل والظلم وتقبل الطرف الآخر بكل صفاته. وفي قصة أخرى في مبدأ التعايش نجد **ريما** الفتاة المسلمة فتحت عيناها على أسرة يهودية وترعرعت بين أحضانها وهذا يعود اطمئنان

[1] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص34.

[2] المرجع السابق ، ص 52

[3] المرجع السابق ، ص 56

الأم على ابنتها بين أحضان الرجل اليهودي لأن المجتمع التونسي يتعايش مع الأديان في سلام فنجد اليهودي والمسلم والمسيحي.

" وقع المندوبون عن جميع الطوائف والمذاهب الدينية في تونس على الميثاق الوطني للتعايش السلمي المشترك، والذي يضمن للأقليات الدينية حقهم في الاختلاف جاء ذلك في حفل نظمته منظمة " التلقي للحرية والمساواة " بحضور ممثلي الطوائف الدينية ... بأن التنوع الديني والمذهبي في المجتمعات الإنسانية لا يبرر الصراع و الصدام بل يستدعي إقامة رابطة إنسانية تجعل من هذا التنوع جسرا للحوار والتفاهم والتعاون لخدمة الإنسان والوطن. "[1]

تلك الأم المسلمة عند موت زوجها وجدت نفسها وحيدة غير قادرة على المسؤولية ولا يوجد لديها مهنة أو مدخول يساعدها على بناء حياتها هي وابنتها مما جعلها تبحث عن العمل، فجاءها عرض عمل من قبل جيرانها اليهود الأغنياء باعتبارها مدبرة منزل بمعنى خادمة أو عاملة تنظيف مقابل توفير حاجياتها والتكفل برعاية ابنتها، رغم الاختلاف بين الديانات إلا أنها قبلت عرض العمل وأصبحت مدبرة في نفس الوقت، ابنتها ترعرعت وسط اليهود وهذا الاختلاف لا يغير شيئا بل أنشأ علاقة وطيدة بين العائلتين.

" لم تكن قد بلغت التاسعة من عمرها حين توفت والدتها أما والدها فقد توفي قبلها بسنوات ... كان يجب على الأرملة أن تبحث عن عمل، لم يكن بإمكانها أن ترفض عرض جيرانها اليهود الأغنياء بالعمل عندهم كمدبرة منزل فهم سيوفرون لها المسكن

[1] محمد أمين ، الطوائف الدينية في تونس ، توقع ميثاقا وطنيا للتعايش السلمي ، الأربعاء 26 جانفي 2022، مجلة العينة الإخبارية ، al.ain.com

والمأكل ويتكفلون برعاية ابنتها الصغيرة، لم يكن اختلاف الديانة ليغير من الأمر شيئا طوال سنوات من التجاور، نشأت علاقة فريدة من نوعها بين العائلتين. "[1]

إن ترعرع الفتاة في وسط غير وسطها لم يؤثر على عقيدتها بل جعلها متمسكة بدينها والفضل يعود الذي حافظ على الأمانة وتأديتها فقد تطورت علاقتها مع **جاكوب** بل اعتبرها ابنته.

المطلب الثالث: الحزن والمأساة

إن الحياة مليئة بالحزن والمأساة فلو امتلأت بالفرح لما كان لها مذاق، فالحزن تجسد في الرواية بطريقة ملفتة للنظر فبدأت من قصة **ريما** وصولا إلى **أحمد**.

عاشت **ريما** قصة حزينة طوال مسيرة حياتها إلى غاية وفاتها، بدأت من لحظة وفاة والدها ووالدتها ودخولها إلى الأسرة اليهودية فبدأت المشاكل عند تلقيها للدروس وتطبيقها على حياتها هذا الأمر جلب لها العديد من المعاناة بسبب رفض **تانيا** للتصرفات التي كانت تقوم بها فقرر **جاكوب** التخلي عنها وإرسالها إلى أخته **راشيل** إلى **لبنان** من أجل الابتعاد عن المشاكل.

" **دخلت ريما وهي تلبس ثوب الصلاة الفضفاض وجلست في هدوء على مقعدها المعتاد ... في حين راحت تانيا تلمزه وتشير إليه بأن يتحدث مع ريما بشأن ملابسها حدجها بنظرة متذمرة.**" [2]

[1] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص12.

[2] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص36-37

أي أن هذه التصرفات كانت سببا في بداية المشاكل التي ستتحول إلى مأساة كبيرة ومن ثم إلى تشتت وفراق.

" **الفتاة المسلمة يجب أن تغادر المنزل حتى تعود تانيا.** "

" **أشاح بوجهه عنها وتركها تنصرف بخطواتها المرتبكة وهي تتعثر في عباءتها الطويلة وتمسح عيناها بأصابعها المرتعشة، كانت تلك الحقيقة لم تكن كابوسا صارت على يقين من ذلك.** "[1]

لم تقتصر المعاناة عند رحيلها من منزل **جاكوب** إلا أنها كانت تنتظرها حياة أبشع مما كانت تعيشه، ففي بيت **راشيل** أخت **جاكوب**، فوجدت الزوج يعاملها معاملة سيئة.

" **كانت راشيل قد خرجت من البيت للسهر رفقة بعض صديقاتها فقد كانت تشغل سعة صدر زوجها المفاجئة وتطوعه في البقاء مع ريما ... انكمشت ريما على نفسها فوق الكرسي وجسدها الصغير لا يتوقف عن الارتجاف في رعب حقيقي وأنفاسها تتردد في صدرها بنسق مضطرب. آلام شديدة تعصف برأسها ... نضبت دموع عيناها التي سالت أنهارا لساعات متواصلة وبدا أنه قد غط في نوم عميق بعد أن يئس منها. ما إن تغيب راشيل عن المنزل حين يعود لمحاولاته الدنيئة.** "[2]

إن محاولات التعدي على **ريما** المتكررة دائما تبوء بالفشل وهذا يدخلها إلى متاهات وصراع نفسي بينها وبين نفسها، دائما تكتم كل جراحها والعنف الذي تتلقاه، وهذا الشيء لم يتوقف عند زوج **راشيل** بل انتقل إلى **سونيا** فهي الأخرى كذلك من اليهود المتعصبين

[1] المرجع نفسه ، ص62-73

[2] المرجع السابق ، ص92.93

الذين لم يتقبلوا المسلمين فازدادت معاناة الفتاة بعدما انتقلت إلى العيش في منزل **ندى** فهنا ازدادت المشاكل ووقعت في حيرة حتى أمرها بين واقع أليم ومستقبل مجهول، لم تفقه في حياتها لأنها تغوص داخل ذلك المستنقع الأليم.

" **لوحت سونيا بكفها في لامبالاة، هو عرض واحد ليس لدي غيره إن كانت تريد البقاء فعليها أن تعمل فتنظيف البيت والمطبخ وجميع الأعمال المنزلية وفي المقابل تأويلها و تطعمها من طعامنا ... حين استيقظ صباحا أريد أن يكون كل شيء كما أريد.**"[1]

بدأت معاناة الفتاة منذ رحيل **راشيل** فكانت **ريما** ضيفة في منزل **سونيا**، فوجدت بعد ذلك نفسها خادمة للبيت في عمر لا يتعدى الخامسة عشر سنة فكل المسؤوليات تقع على عاتقها من طهي، وكوي ...إلخ، فعند اتمامها لجميع الأعمال المنزلية تجد نفسها متعبة جسديا ومنهارة نفسيا.

أما **أحمد** كان رجلا ملتزما مؤمنا بالثورة والحرية، فبدأت معاناته هو الاخر عندما أصيب برصاصة في رجله ولكن تعافى بفضل **ندى** ومساندتها له، فكان حبه لوطنه جعل حياته أكثر تعقيدا وعرضة للخطر ففيه وجد صعوبة بين وطنه وحياته الخاصة فكان ذلك يضعه دائما في شجار بينه وبين **ندى**، فبعد تعرضه للحادث الذي أدى به إلى فقدان ذاكرته وخروجه من دينه فتلك أكبر المأساة التي صادفها في حياته فكان يقع في حيرة بين حاضره وماضيه.

[1] المرجع نفسه، ص 143.

" لبث أحمد مسمراً في مكانه ولم يستطع أن يتخذ خطوة واحدة كان جون القديم يصارح أحمد الغريب في داخله سؤال يعذبه بقوة من أنا؟ هل يمكنه أن يعود إلى مسار أحمد الذي لم يعد يعرفه أم يتابع طريق جون الذي تعود عليه فجأة تعالى صوت المؤذن يعلن وقت الصلاة. " [1]

تلك الحادثة خلفت صراع نفسي عند **أحمد**، فهو لم يتعرف على نفسه القديمة ولا عن حياته ولا عن ماضيه، فقد وقع في حيرة من أمره بين أن يسير على خطى **جون** الجديدة التي أدخلته المسيحية وبين أحمد الذي كان مسلما مرتبطا بعقيدته.

" أحمد لم يعد يعرف نفسه يا ندى ... عاد مسيحيا يحمل صليبا حول عنقه كان يذهب للكنائس ويصلي صلاتهم لم يدخل المسجد منذ زمن طويل لا يعرف القرآن، أصبح شخصا آخر لا أعرفه."[2]

فتلك الوضعية التي آل إليها **أحمد** لم ترهقه هو فقط، بل اثرت على عائلته وعلى خطيبته بسبب اعتناقه للمسيحية ومواظبته على الصلاة وتأديتها.

[1] المرجع السابق ، ص 316

[2] المرجع السابق ، ص 318.

المبحث الثاني: مبادئ الإسلام

المطلب الأول: اعتناق الإسلام

دين الإسلام دين رحمة، يرحب بجميع الأديان ولا يضع عوائق أمام معتنقيه عكس الأديان الأخرى، قال **تعالى:** " **وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ**"[1]

أي أن الديانة اليهودية والمسيحية تضع عوائق أمام من يدخل إلى دينهم، أما دين الإسلام فهو مستقطب التائبين ويحث المسلمين على نشر الإسلام وإدخال الكفار إلى ملة **محمد** صلى الله عليه وسلم.

هذا ما وجدناه في المحاولات التي قام بها أحمد في نشر الدين وتعاليمه لندى ومحاولة اقناعها بالإسلام.

" **فبتلك الطريقة فرض على الحضور حصته أشبه بدروس المحاضرات يستمعون ويخزنون اسئلتهم لما بعد وكان قد أحسن عملا بفرض تلك القاعدة قبل أن يخوض في مقارنات بين الكتب المقدسة، كان أحمد يحاول أن يثبت لندى والحاضرين ...أن كتابهم المقدس وقع تحريفه.** "[2]

[1] القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية 88

[2] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص104 ، 105

كان يقوم **أحمد** بوضع دروس منزلية ل**ندى** وعائلتها محاولا إقناع الكل بالتحريف الذي أصاب التوراة وأنه لا يقام دين بتلك التحريفات. لكن واجه صعوبات بأسئلة كثيرة لكن تصداها بأجوبته المقنعة من جهة ومن جهة أخرى دعوتهم إلى اعتناق الإسلام:" **هو عملية بسيطة يكون فيها الفرد بدون وسيط يضمن دخوله الإسلام عن اقتناع وتتمثل اعتناق الإسلام في نطق الشهادتين ويقوم الفرد بالعديد من الحقوق والواجبات والطاعات.**" [1]

أي أن الاعتناق هو إبراز المحاسن التي يمتلكها الدين الإسلامي والإجهار بها أمام المعتنق والتصديق والإيمان بالدين الإسلامي فأول خطوة في الاعتناق هو الشهادة وتطبيق ما هو له وما عليه.

كانت **ندى** عند مخالطتها للإسلام والمسلمين أصبحت ذو وجهة مغايرة على دينها فصبت اهتمامها للدين الإسلامي بعد خطبتها من **أحمد** ومصاحبتها ل**ريما** فكان مستواها يتطور بين الفنية والأخرى حتى وصلت بها المراحل إلى الوقوع في صدام بينها وبين ريما في قراءة الكتب التي يقدمها **أحمد** إليهما.

" **هل حفظت؟ امتقع وجهها للخطة لكنها لم ترد كيف واتتها الجرأة وتحركت شفتاها لتقوم بتسميع الحديث الذي تردد أمامها لمرات على لسان أحمد ...أنت سريعة الحفظ حقا.** " [2]

[1] أسماء أنور ، مفهوم اعتناق الإسلام ، عالم المعرفة سنتين ago، مجلة الإسلام .

[2] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص134.

كانت **نـدى** سـريعة الحفظ للأحاديـث النبويـة وترديـدها وهـذا مـا ألقـى إعجـاب **أحمـد** بمستواها لكن لم يقف ذلك الأمر عند الأحاديث بل تعداها إلى الإعجاب بالسور قرآنية التي كان يتلوها أحمد عند استفاقتها في الحادثة.

" **أحمد ماذا كنت تقرأ في المرة الماضية، تراجع في ذهول وهو لا يكاد يصدق، كانت مستيقظة حينها كانت تصغي إلى قراءاته همس بصوت حان بللته الدموع التي لم يستطع مقاومتها: سورة الدخان ... اقرأها لي الآن أرجوك ....** " [1]

هنا نوضح أنه بالرغم من دخولها في غيبوبة إلا أنها عند تلاوة القرآن عليها نهضت من غيبوبتها وأعجبت بكلمات القرآن الكريم وطلبت منه إعادة ترتيلها عليها.

تطورت مراحل **نـدى** حيث وصل الأمر بها إلى ذهابها لزيارة المسجد واصطحابها ل**أنـابيلا:** (وهي شخصية ثانوية تعرفت عليها **نـدى** في إحدى الفنادق وهي تنتمي إلى الديانة المسيحية.)، إلى المسجد حيث تعلمت **ندى** كيفية الوضوء وبعض مبادئ المسلمين والرغبة الدائمة في قراءة القرآن وغوصها في تفاصيله وإعجابها بكل قصصه المعجزة.

" **تصور أنني وجدت تفسير للقرآن الكريم باللغة الفرنسية ... وكتاب التفسير هذا سيفيدني بالتأكيد ... من المعالم الحضارية المعروفة في باريس، جامع باريس الكبير وهو يقع على بعد بضعة شوارع من مكان سكني لم أكن قد مررت بجواره من قبل ولكن أنابيلا طلبت مني أن أصاحبها لزيارته، قررنا الذهاب يوم الجمعة.** "

يعود الفضل ل**أحمد** هو الذي غرس حب الدين الإسلامي ل**ندى** جعلت منها تخوض في التفسيرات والدراسات عن ديننا الإسلام وهذا لم يقتصر عليها فقط بل غرست تلك

[1] خولة حمدي في قلبي أنثى عبرية ، ص213

المحبة في صديقتها وبدآ يتعمقان ويبحثان عن الإسلام بزيارتهما إلى جامع باريس الكبير فعند دخولهما إلى الفناء كان الخوف يرتكب **ندى** محاولةً الهروب عكس إصرار **أنابيلا** بالبقاء لمعرفة بعض حقائق المسلمين.

" **كانت ندى تقدم توضيحات لمرافقتها حول فن المعمار الإسلامي حين رأت سيدة في متوسط العمر ترتدي الحجاب الإسلامي ... تملَك ندى الخوف ...لكن ندى ظلت على توجسها أهل الكتاب كيف عرفت المرأة ذلك؟ مصيبة، تبادلت ندى وأنابيلا نظرات التشاور لكن إلحاح المرأة جعلهما تستجيبان للنداء...**" [1]

كانت المعاملة التي وجدتها **ندى** عند دخولها للمسجد معاملة فائقة الاحترام هذا ما زاد تعلقها بالإسلام والمسلمين وزيادة رغبتها في دخول الإسلام، فبدأت مراودة المسجد لقراءة القرآن والغوص في التفاصيل، إلى أن أعلنت إسلامها ونطقت بالشهادتين " **أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ها أنا ذا أنطق بالشهادتين للمرة الأولى وأنت الشاهد الوحيد على إسلامي!**

نعم يا أحمد لعلك فهمت ذلك منذ الكلمات الأولى من رسالتين، لكنني أعلم أن الخبر صعب التصديق إلى درجة يجب معها التصريح والتوضيح لا مجرد التلميح! أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله." [2]

[1] المرجع السابق ، ص225

[2] المرجع السابق، ص 225

إن من الركائز الأولى لاعتناق الإسلام هو الاقتناع به، فيعمل الفرد على نطق الشهادة وبعدها الخوض في التعاليم الدينية مثل تعلم الوضوء، الصلاة، الصوم ...إلخ، حيث يقول **النبي عليه الصلاة والسلام لمعاذ حين أرسله لليمن ،فقال : (إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب ، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك ، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم الزكاة في أموالهم، تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم وثوق كرائم أموال الناس)**[1]

بعد نطق **ندى** للشهادتين كان ذلك بمثابة اعلان لعائلتها بدخولها الإسلام، فشرعت للصلاة وتزايدت رغبتها في ممارسة الدين بكل حذافيره، فامتلأ وقتها بقراءة القرآن والدعاء بالثبات وبدأت بالصيام وارتداء الحجاب الإسلامي، هذا ما جعلها تصارع المشاكل التي واجهتها من طرف أمها بعد إصرارها على الإسلام. فلم يتوقف الدين عندها، بل بدأت في نشره وسط عائلتها حيث كانت هي السبب في دخول **سارة** ابنة **جاكوب** إلى الإسلام.

" **لا يمكنني تصديق ما حصل اليوم سارة الصغيرة جاءت إلى غرفتي وأعلنت إسلامها لم تكن خائفة أو مترددة بل واثقة من قرارها.**" [2]

أي أن **سارة** كانت من محبي مطالعة الكتب التاريخية لهذا لم تجد صعوبة في فهم الإسلام بل اعتنقته وهي واثقة من نفسها.

[1] رواه البخاري، في صحيح البخاري، عن عبد الله ابن عباس ، ص7372

[2] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص283.

المطلب الثاني: احترام الإسلام للعقائد

لم يأتي الإسلام ليفرق بين عقيدة وعقيدة ولا ليضع عوائق أمام العقائد للغير إسلامية لأنهم ذو وجهة واحدة وكتب منزلة إلا أنها هناك من أصابها التحريف وهناك من بقيت على حالها فالعقائد تختلف، وهو الدين الذي لا يعرف التعصب على الإطلاق يدعو الجميع إلى التآلف والتعارف رغم الاختلافات التي تكون بينهم لقوله **تعالى:**" **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** " [1]

هذا ما وجدناه في رواية خولة حمدي حيث أن الاحترام للعقائد ظاهرا وبارزا من خلال الشخصيات مثل شخصية **أحمد** وأخته **سماح** وكذلك **ريما** فكانوا يحترمون **ندى** ويحترمون دينها ويعطونا كل ذي حق حقه لأن دين الإسلام بحث على ذلك وخير دليل على ذلك هو السماح للرجل بالزواج من امرأة من غير دينه.

" **خطيبها يبدو شخصا محترما وعائلته في غاية اللطف لكنهم مسلمون** "[2]

" **كان يقف في توتر وقد أطرق إلى الأرض مخفيا عينيه المحمرتين من الغضب ... لا أحد يفهمني لماذا يضغطون علي، ويناقشون قراراتي ... اخترتها يهودية لكنها لن تبقى كثيرا سأجعلها تسلم ويكون لي الأجر خير من حمر النعم أليس ذلك ما وعدنا به رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام سأنقذها من الضلالة إن شاء الله وأعيدها إلى دين الحق سترونا حينها سترونها جميعا** "[3]

[1] القرآن الكريم ، سورة الحجرات ، الآية 13

[2] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص86

[3] المصدر نفسه ، ص 75

كان اختيار **أحمد** لزواجه بـ**ندى** اختيارا صائبا بالنسبة له لأنه في مخيلته سوف يضرب عصفورين بحجر واحد أولا أحبها و تقدم لخطبتها و ثانيا أراد أن يكون سببا في دخولها للإسلام محترما رغبتها و عقيدتها لأنها من الكتابيات المحافظات لدينهم ، لقوله **تعالى :" وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ"** [1]

إن المجتمع التونسي مزيج من الديانات وكل ديانة تحترم ديانة غيرها حيث نجد في الحي الواحد جيران تختلف عقائدهم وملتهم قد تجمعهم صداقات يحسدون عليها هذا ما وجدنا بن عائلة **ريما** وعائلته **جاكوب** حيث كانوا أحبابا وجيرانا منذ صغرهم تلك العلاقة الوطيدة والاحترام الفائق جعلت منها أن تضع ابنتها بين أحضان عائلة غير مسلمة.

" لم يكن اختلاف الديانة ليغير في الأمر شيئا طوال سنوات من التجاوز نشأت علاقة فريدة من نوعها بين العائلتين ما جعلهما موضع سخرية من البعض والحسد من بعض آخر، نشأت ريما بين أحضان عائلة جاكوب وهم يعتبرونها فردا منهم. " [2]

لو لم يكن الإسلام حثنا على ذلك لما نشأت علاقة بين العائلتين واضطرت المسلمة أن تضع ابنتها بين عائلة من غير دينها وعقيدتها ويطبق وصاياها ولا يؤثر دينه عليها، فـ**ريما** عند ترعرعها في وسط يهودي أصبحت مطبقة لدينها وتعاليمه محترمة عائلة **جاكوب** وحتى عند انتقالها لعائلة **ندى** كانت تقدر عقائدهم وخاصة يوم السبت الذي يعتبر من الأعياد الدينية بالنسبة لليهود.

[1] سورة البقرة ، الآية 219.

[2] القرآن الكريم ،سورة الحج ، الآية 40/38..

" لم تكن قد أخذت إذن سونيا بعد... لكن لا أحد يمكنه توقع ما تخفيه سونيا في جرابها من مفاجآت إلا الأسبوع الماضي، طالبتها بأن تعد المرطبات للضيوف القادمين يوم السبت. "[1]

رغم الضغوطات التي كانت تعيشها **ريما** خلال انتقالها إلى بيت **سونيا** هذا لا يعني أنها تتمرد على العائلة إلا أنها قبلت الوضع المزري التي تعيشه داخل الأسرة اليهودية وهذا لا يمنعها من مصاحبة **ندى** وجعلها الصديقة المقربة تحكي لها همومها وتشارك دروسها التي يقدمها **أحمد** ل**ندى**.

كانت العلاقة بين **سماح** و**ندى** علاقة مختلفة الأديان لكن في بداية الأمر لم تتقبل **سماح** ديانة **ندى** ولا لخطبتها من أخيها **أحمد** إلا أنها بعد التعرف أصبحت تحترمها وتحترم دينها وأصبحتا صديقتان مقربتان لبعضهما البعض لأن الإسلام يحفظ حقوق غير المسلمين في بلاد غير المسلمين ولا إجبارهم على الدخول للإسلام لكل منهم معتقد ولكل منهم حقوقه لقوله **تعالى:**" **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ**" [2]

إن **أحمد** و**سماح** لن يجبران **ندى** على دخول الإسلام و إكراهها في معتقدها ودينها بل العكس إنما كانا يحترمانها ويقدرانها و لا يحسسانها ولو لمرة أنها لا تنتمي إلى ملتهم بل العكس أصبحت زوجة الابن والعلاقة التي ربطت **سماح** ب**ندى** علاقة وطيدة فريدة من نوعها لدرجة أنها أصبحت تعاتب **سماح** أخيها **أحمد** عند إهمالها ل**ندى**.

[1] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص173.

[2] سورة البقرة، الآية 256

" حذفت فيه سماح للحظات ثم أشاحت بوجهها وعقدت ذراعيها أمام صدرها وهي تبتعد عنه بخطوات بطيئة كنت سأطرح عليك نفس السؤال ثم استدارت لتواجهه بنظرة صارمة ما الذي فعلته بندى يا أحمد. "[1]

هنا نفهم من المقولة أن العلاقة بين **سماح** و**ندى** لم تكن علاقة صداقة فقط بل إنها علاقة أخوة وفي نفس الوقت ينظرون لها نظرة شفقة بسبب أنها فتاة في مقتبل العمر ذو ديانة خاطئة معرضة للتحريف تتبعها فكانا يعملان جاهدان على إدخالها للإسلام دون الاجراح أو المساس بمشاعرها لأنها فتاة فطنة ملتزمة بدينها وملمة بمعالمه.

" حيث تتعرف على الإسلام لم يطلب منها أحمد أن تقرأ القرآن وتفسره وتأوله بل وجهها إلى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وشجعها على البدئ من هناك بدت رغبتها غريبة بالنسبة لندى. "[2]

المطلب الثالث: الصلاة في الإسلام

الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام فهي فرض على كل مسلم بالغ وعاقل فتؤدى خمس مرات يوميا، بني عليها الإسلام بعد الشهادتين فهي عموده وفرع من فروع الدين وقد فرضت الصلاة في مكة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة في السنة الثانية قبل الهجرة وذلك أثناء الإسراء والمعراج، **يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " سمعت رسول الله صلى عليه وسلم بني الإسلام على خمس**

[1] خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، ص 173
[2] المصدر نفسه، ص 136

شهادة أن لا إله الله و أشهد أن محمدا رسول الله ، إقامة الصلاة ، إيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج بيت الله من استطاع إليه سبيلا "[1]

إن أهمية الصلاة وتطبيقها بشكل مستمر يجعلك في راحة نفسية تامة ففي الرواية كانت الفتاة الصغيرة دوما تستيقظ مع طلوع الفجر ويجدها **جاكوب** ساجدة حاملة كتابا وهو القرآن الكريم فهي من الملتزمات بصلاة الفجر مدركة قيمة صلاتها في وقتها بالإضافة إلى خشوعها في صلاتها أمرا زاد من استغراب **جاكوب**.

" كان يهم بالدخول حين تناهت إليه همهمة خادمة من غرفة ريما .... تسمر في مكانها حين ألف الفتاة تجلس على سجادتها وتمسك بيدها كتابا كانت تقرأ بصوت رخيم و بخشوع مؤثر، كتاب القرآن ... ما الذي تفعلينه في مثل هذا الوقت استيقظت لصلاة الفجر .... لكنني أدرك قيمة أدائها في وقتها " [2]

لصلاة الفجر أهمية كبيرة فهي ترفع بالعبد إلى درجات أسمى و تمحو خطاياه و سيئاته ومن واظب عليها نال رؤية وحب **الله** عزوجل و يعتقه من النار في حديث رواه **جرير بن عبد الله رضي الله عنه حيث قال: " كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا، لا تضامون أو لا تضاهون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، فافعلوا."[3]**

[1] رواه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان أركان الإسلام ، ودعائمه العظام ، رقم 16 شرح النووي ، ص146

[2] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص28.29

[3] رواه البخاري في صحيح البخاري عن جرير ابن عبد الله ، ص 573، صحيح.

أي أن الصلاة مصدر طاقة للمسلم عند المواظبة عليها، أما صلاة الجماعة فلها أجر كبير على الصلاة الفردية، فوجدنا في الرواية ذهول **ندى** عند رؤيتها لصلاة الجماعة في بيت **أحمد** وانبهارها بذلك المنظر.

" رأت أحمد أمامها، وقد انتظم خلفه والده صديقاه حسان وأيهم اللذان انضما إلى الحفل العائلي في صف واحد ... ومن خلفهم الخالة سعاد وسماح لكنهم جميعا كانوا في وضعية غريبة ... كان كل منهم قد نزل على ركبتيه أحنى ظهره باتجاه حتى التصق جبينه وكفاه بالبساط الصغير الذي فرشه في وضعية مائلة. "[1]

يتضح لنا من خلال هذا القول، أنه عند زيارة **ندى** ل**أحمد** في منزله وجدت العائلة في وضعية غريبة بالنسبة لها فهم يقيمون شعيرة من شعائر الإسلام وهي إقامة الصلاة لكنها مؤداة جماعة، ولم تستغرب من الخشوع العجيب الذي كانوا يؤدونه في صلاتهم.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة " [2]

فصلاة الجماعة تزيد درجات بسبع وعشرين درجة لأن **الله** يزيد أجر المصلين عندما يكثر العدد، لأن فيها اجتماع للمسلمين في مكان واحد مما يؤلف بين قلوبهم وتكون حواراتهم في المجال الديني لأنهم في بيت من بيوت **الله.**

[1] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص91

[2] رواه مسلم في صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمر ، ص650، صحيح.

صورت شخصية **أحمد** في الرواية أنها شخصية دينية متمسكة بدينها لكن عندما أصيب بالحادث وفقد ذاكرته اعتنق ديانة أخرى وهي المسيحية، فبين ليلة وضحاها وجد نفسه شخصا آخر لا يفهم من هو ولا يعرف ما يفعله، فقد بدأ في محاولة فهم الحقيقة واتخذ أول خطوة بذهابه إلى الطبيب فطمأن العائلة بأنه ما حدث ل**أحمد** لم يكن بالأمر الهين واسترجاع الذاكرة لن يحصل من الوهلة الأولى لكنه يحدث تدريجيا، هذا ما دفع الأب إلى مراودته للمسجد.

" **بني هل تأتي معي إلى الصلاة نظر إليه في عدم استيعاب الصلاة هز أبو أحمد رأسه مؤكدا وهو يشير إلى المبنى الذي وقف أمامه لم يكن أحمد قد انتبه إلى أنهما وصلا إلى مسجد المدينة العتيقة الصغير ... ثم تسأله وهو يحس بالضياع هل كنت أصلي من قبل؟ هز أبو احمد رأسه في حماس وهو يقول مشجعا: طبعا بل كنت مواظبا على الصلاة: في المسجد ... وكنت أفتخر بالتزامك الديني كثيرا.**" [1]

أي أن **أحمد** وجد صعوبة في فهم ما يقع في حياته خلال اصطحاب أبيه له إلى المسجد للصلاة، فوقع في حيرة من أمره وسأل أبيه هل كان يأتي هنا؟ فكان الرد الذي فاجأه أنه من المواظبين على الصلاة والذهاب المستمر للمسجد، لكن الأب تماسك نفسه بصعوبة لأن ابنه منذ رجوعه لم يصلي نهائيا، فتلك الخطوة التي قام بها أبيه جعلته يقع في حيرة بين إتباعه لطريق المسيحية والإكمال فيها أو أن يعود إلى **أحمد** القديم، لكنه عند سماعه لصوت الآذان انتابه شعور وكأنه نداء موجه له.

[1] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص315.

المبحث الثالث: صورة الرجل

المطلب الأول: الرجل والدين

عندما يكون الرجل متفقها في دينه وملما به يجعل منه رجلا كاملا، لا يستسلم أمام الضعفاء وعندما يوضع في مناقشة دينية مختلفة العقائد تجده أول من يدافع عن دينه ويضع الأدلة والبراهين وكل الحجج للدفاع عنه، هذا ما وقع في الرواية عندما التقى **أحمد** مع **ندى** فأصبح يتعمق في دينه لمعرفة المزيد ولإقناع **ندى** بدخول الإسلام.

" **كان أحمد يحاول أن يثبت لندى ولجميع الحاضرين الذين تزايد عددهم مع تقدم القاءات لأن كتابهم المقدس وقع تحريفه، وبالتالي فإنه لا يمكن أن يقام دين استنادا عليه حاولت أن تجنح وتفند ادعائه لكن حججه كانت قوية ومحيرة جعلتها تفكر في الأمر لأيام لنبحث عن ردود مقنعة تصد بها هجومه فهي على تدينها لا تمتلك إجابات جاهزة على لكل اتهاماته** " [1]

عندما يخوض **أحمد** في مناقشاته الدينية في بيت **ندى** الذي أصبح يعطي فيه دروسا للحاضرين الذين يختلفون عن دينه، فيقنع الحاضرين لأن كل معلومة يقدمها مصحوبة بأدلة وبراهين تغرس فيهم الشك ولا يجدون إجابات للرد عليه حيث أصبحت **ندى** تحاور نفسها بأنها سوف تطلع على دينها أكثر لأن إجاباتها لم تكون جاهزة.

[1] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص105.

" التوراة والعهد القديم بصفة عامة كان ينتقل شفويا من جيل إلى آخر، منذ 5 آلاف سنة ولم تقع كتابته وحفظه إلا في وقت متأخر ... ودعم كلامه بالآية القرآنية لقول الله تعالى:" مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا. [1]

تلك التدعيمات قدمها احمد للحاضرين من تحريفات أصابت التوراة واليهود مدعما ذلك بآيات قرآنية من سورة النساء، مما يدل أن **أحمد** منغمسا في دينه وملما به.

بعد وضعه للدروس التدعيمية ل**ندى** بهدف إقناعها بالإسلام أصبح يقدم لها كتبا تتكون من القرآن الكريم والسنة ولم يقتصر هذا على **ندى** فقط وإنما دخلت **ريما** كذلك في وسط الموضوع، فبدأ يلقنهم دروس في الأحكام الفقهية.

" سأبدأ مع ريما الأحكام الفقهية ... لكنني سأعهد إليك بمهمة ضعي كتاب القرآن جانبا في الوقت الحالي وأبدئي بكتاب السيرة النبوية. " [2]

بدأ **أحمد** يتوسع في المهام الذي وضع على عاتقه بين فتاة مسلمة يكمل مسيرتها في تعليم الأحكام الفقهية وبعض المبادئ الدينية ولغتها اليهودية التي أصبحت خطيبته ليعرفها بالإسلام فأصبح شغله الشاغل لتعمق في ديننا و تحقيق الأهداف التي رسمها و تطبيقها على **ندى** من حيث تقديمه لها كتابين القرآن والسنة، فكان الدافع وراء ذلك هو التعرف على الإسلام من خلال **النبي** صلى الله عليه وسلم من خلال سلوكه.

[1] المصدر نفسه ، ص10.5.

[2] المرجع السابق ، ص 131

" شرح لها أن الدافعين الرئيسين كان وارد الطلب أولهما وسهولة التعرف على الإسلام من خلال شخص الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان (خلقه القرآن) فقد توقع أن يكون... [1]

كانت **ندى** تشعر بانشراح عجيب عندما تقرأ عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فينتابها إحساس جميل وتتذكر كلمات **أحمد** في إحدى نقاشاته أنه كان يريد أن يعيش على خطى النبي ويريدها أن تتبعه في ذلك، فعند دراستها لكتاب السنة النبوية وتتذكر أن **أحمد** يشبه هذا الرجل جعلها تطمئن على مستقبلها.

" تذكرت كلمات قالها أحمد في إحدى النقاشات إني أريد أن أعيش على خطى الحبيب محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فمن قدوتك أنت، لم تستطع الرد عنها فلم تكن قد فكرت في موضوع القدوة من قبل ... أرجو أن تتبعي زوجك لاحقا ... لوكان أحمد يريد أن يشبه هذا فإنه أمر مطمئن "[2]

إن مسألة الاقتداء في الإسلام مهمة، فالمسلم يقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم لأنه مشعل الأمة وصاحب الصفات الحسنة وكلنا نقتدي به لهذا أحمد سار على نهجه وأراد أن يكون مثله وأراد بذلك أن يبينها لندى حتى تتعلق به كباقي المسلمين لقوله **تعالى:" لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾"[3]**

[1] المرجع السابق ن ص 136.

[2] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص137

[3] القرآن الكريم ، سورة الأحزاب ، الآية 21.

إن اليهود لم يجدوا من يقتدوا به ويمشوا على خطاه، وهذه المسألة تحدث بها **أحمد** مع **ندى** فلم تجد الجواب المقنع لأن موضوع القدوة لم تفكر به أبدا.

أما عند تعرضه للحادث وفقدانه لذاكرته أصبح تائها بين حاضره وماضيه وبين شخصية **جون** المسيحية و**أحمد** المسلم فأصبح يداوم عند الطبيب ويتناقش معه حول أمور الصلاة.

" **هل حاولت مثلا أن تتعرف إلى نشاطات كنت تمارسها في الماضي فتذكر صلاته في المسجد منذ يومين .... صليت في المسجد ... لست أدري منذ سنوات وأنا أذهب إلى الكنيسة للدعاء والصلاة لكن حين دخلت إلى المسجد أحسست بالرهبة أحسست بعظمة المكان وقد وسيته وجلست أتأمل الناس في صلاتهم ... شجعه الطبيب على المواصلة وهو يسأله هل حاولت أن تعرف ما الذي يقولونه في الصلاة: هز رأسه نافيا** "[1]

يتضح لنا ان **أحمد** من قبل كان من العاكفين كثيرا على المسجد وإقامة الشعائر الدينية لكن بعد الحادث أصبح مهملا بسبب فقدانه لذاكرته، لكن في جلسته عند الطبيب روى له أنه عندما زار المسجد أحس بشعور غريب وعظمة المكان، رغم أنه كان يذهب الى الكنيسة للصلاة والدعاء، فقد تختلف تلك المشاعر، لكنه همَ بالوقوف عندما وجدهم يقومون بالسجود لكن لا يعرف معناه، هذا ما أفرح الطبيب من التطور الذي وصل إليه **أحمد**.

بعد الخطوات التي وضعها **أحمد** لاسترجاع ذاكرته، قام بالذهاب للمسجد وقراءة القرآن مما جعله يسترجع جزءا من ذاكرته.

[1] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص320.

" كان أحمد منغمسا في مطالعة كتاب فقهي وقد ملأت الأوراق والمراجع المساحة امامهم يسجل ملاحظاته ويدون العناصر التي يريد حفظها منذ أن عادت إليه ذاكرته الجزئية وهو يحاول استعادة ما فقده من التكوين الديني، نسي الكثير وغاب عنه الكثير لكن كان جادا في رغبته في التدارك "[1]

عند استرجاع **أحمد** لجزء بسيط من ذاكرته أصبح يقضي معظم أوقاته في قراءة الكتب الفقهية ليتمم ما فاته لدرجة أنه عندما دخلت عليه **ندى** لم ينتبه على دخولها بسبب غوصه في دينه الذي أحس أنه ابتعد عنه ودخل دينا جديدا، فعمل على تدوين كل الأمور التي يريد أن يحفظها لأنه فاته الكثير متمنيا بذلك أن يعود إلى **أحمد** القديم.

ها قد عادت ذاكرة **أحمد** بكاملها، ولكن وجد أشياء كثيرة تغيرت منذ غيابه فقد وجد **ندى** اعتنقت الإسلام وتزوجت من صديقه **حسان**.

" ندى احمد استرجع ذاكرته بالكامل، تذكر الحادثة التي تسببت في فقدانه "[2]

[1] المصدر السابق ، ص345

[2] المرجع نفسه نص383

المطلب الثاني: الرجل والمقاومة

تعرف المقاومة السياسية بأن أطرافها يقومون بالدفاع عن وطنهم، وهي عمليات عسكرية ضد إسرائيل حيث كانت تقام بسرية تامة والجدية مما أكسبها نجاحات عديدة.

" في لبنان تميزت المقاومة العسكرية عموما بالسرية التي أمنت لها الفاعلية وبالصدقية والجدية في وبالرضا الشعبي والتكامل وبالتناغم بين المقاومين والسكان المحليين، وبمعرفة نقطة ضعف العدو: الخسائر البشرية" [1]

قد يتضح لنا أن الرواية بنيت على المقاومة لأن للرجل غريزة يغار على وطنه ودينه ويدافع عليه، فـ**أحمد** كان ضمن تلك المنظمة في **لبنان** مما جعله يصاب في إحدى الاشتباكات بينه وبين الصهاينة.

" كان أحمد يضغط بجبينه على حاجز السيارة وهو يحاول كتمان صرخة الألم التي يحترق بها حلقه، كان يحس بانفجارات صامتة ، تحصل في خلايا ساقه التي أصابتها قذيفة إسرائيلية "[2]

كان الصهاينة يحتل بعض الأراضي اللبنانية، فكان احمد من المقاومين الشجعان الذين لهم أثرهم في الحرب هو وصديقه حسان الذي انظم إلى المجموعة في أوقات متقاربة فكان هدفهم واحد وهو تحرير الأراضي المحتلة، وأن النصر دائما حليفهم لأن الله دائما ينصر المسلمين وذوي الحقوق،

[1] د.غسان العزي ، من أسباب نجاح المقاومة اللبنانية الاحتلال الإسرائيلي ، الدفاع الوطني اللبناني تشرين الأول ، 2000 ، العدد 34.

[2] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص19.

قال تعالى : " إِنَّ اللَّـهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ * أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّـهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّـهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّـهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّـهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّـهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ "[1]

أحمد من الأشخاص الذين يمتلكون غيرة على وطنهم لأنه هو الحضن الكبير الذي يضم أبناءه وهو مكان للشعور بالاستقرار والطمأنينة والأمان في ظروف مهما كانت قاسية يظل الوطن من أجمل النعم، فالإنسان دائما يسعى للدفاع عنه وذلك بحمل السلاح لحمايته من الفساد والفتن.

" حرك أحمد ذراعيه ليشعره بحضوره غفلة واستمرار مقاومته ...أخذ يتذكر السويعات القليلة الماضية في تأثر كان في مهمة في أراضي الجنوب، الأراضي التي تحتلها القوات الإسرائيلية منذ مارس 1978، لكن لم تكن أول مهمة لهما معا ، فقد انضما إلى المجموعة في أوقات متقاربة "[2]

إن الثورة تزرع في قلوب الشباب حب الوطن والمقاومة والصمود فهم ينضمون إلى الجيش و يضحون بأنفسهم ولا يهمهم أحد يعترف بهم، بما أن قضيتهم تعتبر قضية عادلة.

[1] القرآن الكريم ، سورة الحج ، الآية 38، 40

[2] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص19

" إنه لشيء عجيب حقا كل هؤلاء الشباب الذين يتركون عائلتهم ومستقبلهم وينضمون إلى جيش مبتدئ لا يعترف أحد بمشروعيتهم ويضحون بأنفسهم دون نتائج تذكر ... إنهم يدافعون عن وطنهم ولا يهمهم أن يعترف بهم أحد طالما كانت قضيتهم عادلة "[1]

كانت **ندى** دائما تساند الرجل في المقاومة وتدافع عنهم، طالما أن الملف يخص لبنان وأن الساحة السياسية في الفترة الأخيرة كانت مضطربة وكان الصراع بين لبنان بلدها المحتضن وإسرائيل تملك نفس المعتقدات، ولكن وقفت في صف بلدها هي والرجل في كفاح دائم خلال العمليات العسكرية التي تقام ضد لبنان، لأن الصهاينة لم يحتلوا أرض لبنان فقط بل زهقوا أرواحا منها بغير حق في إحدى مجازر " **بغانا** " وهذه الاستكانة من طرف الأعداء لا يتقبلها الشاب اللبناني الغيور على وطنه ولا يقبل المساس بعرضه وشرفه.

" لم يكن قد مر سوى عامان اثنان على المجزرة الإسرائيلية التي عرفتها المدنية ... واسم عملية إسرائيلية ضد لبنان عام 1996 كانت أهدافها تتلخص في ضرب المقاومة اللبنانية ومحاولة القضاء عليها "[2]

كان **أحمد** دائما في قلق وحيرة من أمره في إحدى المقاومات في حدود الأراضي المحتلة حيث مكث لساعات في الظلام لأن عين الأعداء لا تنام وكل ذلك فهو من المتفوقين من حيث خططه المحكمة والمدروسة بشكل متقن.

[1] المصدر السابق ، ص20.

[2] المرجع السابق ،ص21.

" ضغط على رأسه بالوسادة يحاول أن يوقف الأفكار السوداء انتظار طويل على حدود الأراضي المحتلة فعيون العدو لا تغفو، لبث ساعات في الظلام يعد الحركات والأنفاس ... في انتظار اللحظة المناسبة ... رد إليه إشارة الاستعداد ثم أخذ يتقدم في اتجاه الهدف سار بخطوات مدروسة رشيقة ودون وقع .... كان قد تدرب على العملية مرات ومرات حتى حفظ الخطوات عن ظهر قلب "[1]

يعمل **أحمد** دائما بثبات ليحقق مبتغاه وهو حريص في عمله ومن الممتاز في تطبيق الخطوات المدروسة رغم صعوبة الأمر لأن الصهاينة لا يملكون لا رحمة ولا شفقة، لذا وجب الحيطة والحذر في كل خطوة يتقدم بها.

[1] المرجع السابق ،ص119

ملخص

عند الخوض في هذا الفصل درسنا الجانب الإسلامي في رواية "**في قلبي أنثى عبرية**" فوجدناه حافلا بالمعلومات والقيم الدينية حيث عالجنا قضاي المجتمع الإسلامي وكيف لمحت عليه الرواية من مبدأ التعايش والتعليم وحتى الحزن والمأساة.

وفي مبحث آخر تناولنا المبادئ الإسلامية وتفرغنا فيه ففسرنا كيفية اعتناق الإسلام وهذا ما جسدته شخصية **ندى**، واحترام الاسلام للعقائد بالإضافة إلى دراسة موضوع الصلاة.

وأخيرا المبحث الثالث رصدنا فيه معلومات عن صورة الرجل وضمناه بمطلبين الرجل والدين، الرجل والمقاومة، كل هذه الصفات تجسدت في شخصية **أحمد**.

الفصل الثاني: الصورة اليهودية في الرواية

المبحث الأول: قضايا المرأة اليهودية

المطلب الأول: المرأة والحجاب

المطلب الثاني: المرأة والحب

المطلب الثالث: المرأة الأم

المبحث الثاني: أهم قضايا المجتمع اليهودي

المطلب الأول: الحياة الأسرية

المطلب الثاني: الحياة الزوجية

المطلب الرابع: العادات والتقاليد

المبحث الثالث: أهم القضايا الدينية عند اليهود

المطلب الأول: قضية التبني

المطلب الثاني: أصول الديانة اليهودية

المطلب الثالث: أهم المعتقدات اليهودية وصفاتهم النفسية.

المبحث الأول: قضايا المرأة اليهودية

المطلب الأول: المرأة والحجاب

تعتبر اليهودية من الديانات السماوية والدارس للتوراة، يتبين له أنه بالرغم من الكثير من زلات الكتاب وأيضا الثقافات المتنوعة إلا أن التوراة تضمنت الكثير من الأحكام الأخلاقية الرفيعة كزينة المرأة وحجابها، فالحجاب عندهم يقوم على تغطية الرأس وعدم إظهار الزينة والمفاتن.

" إن الحجاب كان معروفا بين العبرانيين من عهد إبراهيم ففي الاصحاح الرابع والعشرين من سفر التكوين عن (رفقة) أنها رفعت عيناها فرأت إسحاق فنزلت عن الجمل وقالت للعبد:" من هذا الماشي في الحقل للقائي؟ فقال العبد هو سيدي فأخذت البرقع وتغطت ... والفقرات توضح أقصى أنواع المهانة للمبتذلات من النساء وهو دليل قاطع على وجوب التحجب بمعنى عدم إظهار الزينة ومفاتن المرأة "[1]

وهذا ما وجدناه مع ندى **(فتاة يهودية تعيش في لبنان متميزة بذكائها وفطنتها السريعة رغم صغر سنها وكذلك بصفاء قلبها ونقاء أخلاقها، قضت فترة وجيزة في طفولتها في جنوب تونس مع أبيها المسلم ثم هربت بها والدتها وأختها الكبرى إلى جنوب لبنان حيث تربتا على اليهودية تتمتع ندى بشخصية قوية من خلال تمسكها بدينها ومبادئه)**،[2]

---

[1] زكي علي السيد أبو غصة ، المرأة اليهودية و المسيحية في الإسلام ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، 28 أكتوبر 2007

[2] صابور ووئام وآخرون ، دراسة الشخصيات في رواية في قلبي أنثى عبرية لخولة حمدي ، مشروع تخرج لنيل شهادة ليسانس ، تخصص دراسات أدبية ، جامعة يحي فارس ، المدية ، 2020/2019، ص26

في الرواية حيث كانت تروي ل**أحمد** قصتها المشوقة مع حفاظها على لباسها وتغطية رأسها أمام **أحمد** وصديقه **حسان** رغم انها فتاة في مقتبل عمرها لكنها لم تكن متساهلة مع الجنس الآخر في نفس الوقت مثلت الحجاب الرسمي لليهوديين فكانت تغطي رأسها أمام الغرباء " **هز رأسه في اهتمام ... ابتسمت ندى وهي تستند إلى الجدار وترفع خصلا شعرها النافرة التي أطلت من تحت غطاء رأسها ، لم تكن قط فتاة متساهلة في علاقتها مع الجنس الآخر بل إنها تنتمي إلى عائلة محافظة على العادات و التقاليد حتى أنها من بين الأقلية اليهودية التي تحافظ على غطاء الرأس للمرأة وزيها المحتشم.** "[1]

أي تعتبر عائلة **ندى** من العائلات اليهودية الأقلية التي كانت تحافظ على العادات والتقاليد والتزامها بدينها من كل جوانبه حتى في مسألة الحجاب.

فكانت من بين اليهوديات التقليديات المحافظات على الحجاب التقليدي، أما النساء اليهوديات المعاصرات كانت تطغى عليهن مواكبة العصرنة فينزعن غطائهن ويستبدلهن بالباروكة بمعنى " **الشعر المستعار** " وكان هندامهم يليق بعصرهم إلا أنهم لم يتنازلن عن قناعتهم الدينية.

" **فالحجاب يدل على رفعة شأن المرأة ووضعها في المجتمع والسيدات الاتي ينتمين للطبقات السفلى من المجتمع كن يرتدين الحجاب ليبدون كأنهن ينتمين إلى الطبقات العليا ولأن الحجاب كان يدل على الأصل الكريم فكانت العاهرات لا يحق لهن ارتداء الحجاب في المجتمع اليهودي قديما، لأن العاهرات كن يرتدين غطاءا خاصا للرأس**

[1] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية، ص32

ليتظاهرن بالعفة، وظلت السيدات اليهوديات في أوروبا يرتدين الحجاب حتى القرن التاسع عشر. "[1]

اختلطت حياتهم بالحضارة والعلمانية فجعلتهم ينزعن الحجاب ويتمردن ويستبدلنه بالشعر المستعار، وأن الكثير من السيدات اليهوديات لا يغطين شعرهن إلا في البيت المقدس.

" النساء اليهوديات الملتزمات لم يعدن يرتدين أوشحة بل يفضلن القبعات والشعر المستعار الذي يمكنهن من الظهور في هندام لائق وعصري دون أن يتناولن عن قناعتهم الدينية أو يجلبن إليهن الأنظار في المجتمعات المختلطة وحتى من حافظن على الغطاء التقليدي منهن – مثلما تفعل ندى – فإنهن يتركن جزءا من مقدمة الشعر تطل من تحت الوشاح ليكشفن جزءا من العنق وفتحة الصدر "[2]

يختلف الحجاب التقليدي عن الحجاب العصري اختلافا بارزا حيث كان التقليدي يحافظ على الحجاب الشرعي عند اليهود بحيث تميز بتغطية الرأس وترك جزء من مقدمة الشعر ويكشفن عن العنق وفتحة الصدر، عكس ما كان عليه الحجاب العصري اليهودي فمنهم من التزمت تارة وابتعدت تارة أخرى، فكن يضعن الباروكة اتباعا للحضارة و العصرنة لكن يوجد أيضا نساء يتبعن العصرنة لكن عند دخولهن إلى بيت المقدس يضعن غطاءا عند دخولهن لإقامة شعائرهن.

[1] عصام الدين حفني ناصف ، اليهودية بين الأسطورة والحقيقة ، نشوء وتطور العقيدة الموسمية ، شركة المطبوعات الشرقية بيروت ، 1985 ، ص54-55.

[2] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص51.

المطلب الثاني: المرأة والحب

إن الحب من أسمى المواطن فهو من مظاهر الاتفاق بين شخصين يكنان لبعضهما نفس المشاعر فصورت لنا **خولة حمدي** تلك المشاعر الجياشة التي تطرحها البطلة ندى إلى حبيبها **أحمد** فكان أول لقاء لهما نقطة تحول حياة **ندى** إذ غير مجرى حياتها فلم تتوقع نهاية هذا الحب إلى زواج بعدما جمعتهم الصدفة " **إن أسس التجمع البشري هو الاتصال بين الرجل و المرأة وهذا الاتصال بميل أحد الطرفين للأخر فكل الأدباء ومن كل الجهات يحرصون على تصور الحبيبة ببعض المواصفات القديمة مهتمين بمقاييس الجمال الأنثوي وخوضهم في تجربة الحب وقسوتها وزعموا تلك الفتاة الحسناء الجميلة في رواياتهم الجديدة لم تعد تحدد الزواج كهدف وثمرة للحب بل صار الحب يكفي وحده بل لم يعد الحب أيضا هدفا** "[1]

وإذا تأملنا صورة الحبيبة في رواية **في قلبي أنثى عبرية** حاضرة في شكلها العفيف في صورة فتاة اسمها " **ندى** " تقع في إعجاب بطل الرواية وهو **احمد:**" **فهو يمثل الرجل المسلم الذي فهم دينه فهما صحيحا ويحاول أن يمشي الحياة على خطى الحبيب صلى الله عليه وسلم ذو أخلاق نبيلة واهداف سامية في تحرير الأراضي المحتلة في إسرائيل وترجيح كفة المسلمين وإنقاذ نفس طيبة بالفطرة من النار بتعريفها بدين الحق عن طريق المناظرة للإقناع لا القوة والقمع** "[2]

[1] مقري لمياء ، صورة المرأة في رواية أنثى السراب لواسيني الأعرج ، تيس ناصر محمد الحسين ، جامعة محمد بوضياف ، 2018/2017 ، ص61

[2] وئام صابور وآخرون ، دراسة الشخصيات .... ص 27.

كان الإعجاب من الطرفين رغم اختلاف الديانات إلا أنه وقع في حبها فلم تختلف نظرتهما عن بعضهما البعض فكان الحوار معها يزيد حماسا والتواصل معها يزيده حبا فيها وهي كذلك تعمل للتقرب منه:" **طرقت الباب لتعلن عن وصولها فانتظرت قليلا ثم دفعت الدفة بلطف، وما إن خطت إلى الداخل حتى وقعت نظراتها على أحمد الذي استوى جالسا على الطاولة وساقه المصابة ممددة كان يحق في الباب بنظرات حذرة محفزة لكن حين رآها تحمل طبق الإفطار استرخت ملامحه وخفض بصره عنها ... حسان أخبرني بما فعلتم من أجلي ... لم نفعل إلا الواجب** "[1]

إن **أحمد** من الشخصيات الفطنة التي تضع لكل خطوة ألف حساب، فبعد تعافيه من الإصابة وسرد عليه صديقه أن هناك فتاة يهودية هي من ساعدته وأصبح في لهفة لرؤيتها حتى دخلت عليه وأخبرها وشكرها على ما فعلته لكنه طرح في داخله بعض التساؤلات فبفطنته حصل على تلك الأجوبة ففي كل جواب.

وفي موضع آخر:" **أحسست بارتياح غريب اتجاه أحمد ووجدت نفسها تحاوره دون تردد وتحدثه عن عائلته ربما كان لملامحه الجادة ونظراته التي التصقت بالأرض احتراما لها دور في ذلك** "[2]

كانت بطلة الرواية **ندى** عندما تساعد **أحمد** المصاب تجد نفسها مرتاحة عند محادثته وهو كذلك يبادلها نفس الشعور ويكن لها الاحترام فكانت عندما يكلمها تحس بانقباض ينتابها إحساس غريب عندما تنظر إليه.

[1] خولة حمدي، في قلبي انثى عبرية، ص30

[2] المصدر نفسه، ص 32

" همهمت ندى ببعض الكلمات غير المفهومة وسرحت نظراتها للحظات وهي تحس بانقباض لا تعرف مصدره ... حركت ندى كفها في الهواء مودعة بدورها لكن إحساس غريب يشد نظراتها إلى أحمد الذي بدا منشغلا بألمه عنها "[1]

وفي موضع آخر:" **لكن إحساس غريب كان يشد نظراتها إلى أحمد وفي صدره شعور لذيذ لم تعرفه من قبل ذلك الثمانية ربيعا ... لقد اهتم بمعرفة اسمها "[2]**

فالتلميح والإيماء بالحب طبيعة يقع فيها الحبيب خوفا من الفضيحة والعار، فهنا تموت المرأة عندما تمارس حبها في صمت خوفا من جلب العار لعائلتها وترى في ذلك مشكلا يعجل بزواجها من الآخر فكان حبها ل**أحمد** يضعها في مأزق أمام أمها باعتبارها ترفض فكرة الزواج من رجل لا ينتمي إلى اليهودية لأن تجربتها التي باءت بالفشل جعلتها تخاف من وقوع ابنتها في نفس المشكل لكن لم تستطع الأم السيطرة على ابنتها وعلى حبها ففرضته على عائلتها.

وكذلك **أحمد** فرض حبها على عائلته وطلب من أخته التقدم إلى طلب يدها رغم الرفض التام الذي واجهته من طرف امه وحتى من قادته.

وهذا المشهد يقول:" لم أتحدث إليه بعد ... هبت ندى واقفة وتسارعت دقات قلبها ... ...أبنائها ... أحدهما خطيبها السابق، وثانيهما خطيبها الحالي، لم تستطع أن تقاوم دموعها وفي آخر موقف أخر ، حبيبي أحمد التهبت وجناتها وهي تخط تلك الكلمات

[1] خولة حمدي، في قلبي انثى عبرية، ص 35

[2] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص 35

... إنها تبوح له بمشاعرها للمرة الأولى .. نعم، لماذا تخجل إذن؟ تعلم الآن أن الزوجة في الإسلام لها حقوقها ومكانتها ومن حقها... زوجتك المحبة ندى "[1]

إن الخجل من طبيعة المرأة، لكن **ندى** لم تستطع الكتمان عن حبها وقامت بكتابة رسالة تبوح له بمشاعرها وأحاسيسها وأن غيابه عنها عذبها لكنه جعلها منها امرأة قوية ومهما طال غيابه إلا أنها لم تفقد الأمل من رجوعه وحبها يزداد يوما بعد يوم، رغم الاختلاف الشاسع بينهما من دين وتقاليد وعادات.

المطلب الثالث: المرأة الأم

إن كلمة أم تحمل في طياتها العديد من المعاني والمشاعر والكثير من الأحاسيس فهي علة الكيان ورفيقة الأحزان وجودها له طعمه الخاص فهي نبع الحنان ومصدر السعادة والاطمئنان.

" الأم هي محور الأسرة وسر استمرارها ولذلك لعبت دورا بارزا في المجتمعات منذ القديم وكانت رمزا للمحبة والحنان والتضحية ورمزا للأرض والكهانة والعرافة في المجتمعات القديمة، وهناك علاقة مشيمية بين الأرض والأم " [2]

[1] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ،

[2] مقري لمياء ، صورة المرأة في رواية أنثى السراب لواسيني الأعرج ، ص67/66.

هذا ما عكسته لنا الكاتبة خولة حمدي في روايتها حيث قدمت صورة سلبية للمرأة الأم فصورتها على أنها الام الصارمة مع بنتيها ولكن لن تخرجها من حيز الأم اليهودية بين المتعصبة والشريرة فيما يخص أولادها، ونجد هذا المشهد بقول " **كان اجتماعا عائليا مميزا من تلك الاجتماعات التي تحرص عليها الوالدة سونيا كل يوم سبت، فالطقوس اليهودية تقتضي أن تتفرغ العائلة يوم السبت من كل أعمالها** "[1]

تحرص الأم اليهودية على تقديس طقوسها الدينية فهي من الأمهات الحريصات على التمسك بعاداتها والاجتماع يوم السبت وهذا ما وجدناه مع الوالدة **سونيا** رغم اختلاف الديانات داخل عائلتها إلا أنها تعتبر الأم الحريصة والأم المهتمة بشؤون عائلتها ومنزلها خاصة أولادها وحرصها على تعليم أبنائها.

وفي مشهد آخر الحقد الذي تحمله الأم للطرف الآخر وهي من مؤيدي الذين يطالبون بحقهم في القدس وأنها أرض الأنبياء وطرد الفلسطينيين من أرضهم، وكل هذا الحقد الذي تحمله للمسلمين كان من تجربة زواج فاشلة كانت لها بمثابة صدمة.

" **في داخل عائلة صونيا كانت مختلف هذه المواقف ممثلة صونيا نفسها كانت من المتشددين من اليهود الذين يطلبون بحقهم في القدس أرض الأنبياء وبطرد الفلسطينيين منها، ربما لم تكن تحمل نفس الحقد المسلمين.** " [2]

[1] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص41

[2] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص42

من البديهي نجد الأم بصفة عامة والأم اليهودية بصفة خاصة حريصة على تربية أبنائها تربية حسنة وسوية ، وتعمل جاهدة على أن يكون أبناؤها في القمة ، هذا ما أتاحته لنا الكاتبة في نصها أن الأم اليهودية تعمل جاهدة في الاهتمام بدروس أبنائها والتركيز على تطبيق تعليماتها ليكونا الولدان من العباقرة والنبغاء.

" **ما الذي تفعله بالضبط هل تريد إفساد تربيتي للأطفال أنت تدلل باسكال كثيرا وتبعده عن الطريق الذي رسمته له... أرأيت كيف صار قليل التركيز كثير الملل منذ عودته على اللهو والخروج ومستواه في الآخر مستمر** "[1]

هكذا صورت لنا الكاتبة الأم **تانيا** وحرصها الشديد على ولديها واهتمامها جعلها في نقاش دائم مع زوجها الذي أصبحت تصرفاته مع أبنائهم تزعجها كثيرا لأنها تظن بأن دلاله سوف يبعدهم عن الطريق الذي رسمته لهم باعتبار أن " **باسكال** و**سارا** " من الأبناء الأذكياء الذي يحسد عليهم **جاكوب**.

إن الخوض في مسألة انتساب الأبناء يتبادر إلى أذهاننا بديهيا أن الابن ينتسب إلى أبيه ويأخذ اسمه ولقبه لكن في الديانة اليهودية نجد أن انتساب الابن يكون تحت لواء أمه لأن اليهودية تختلف عن باقي الديانات الأخرى حيث ترى أن الأم هي الركيزة الأساسية في تنشئة الأطفال لهذا ينسب إليها الولد، رغم اختلاف ديانة الأب وهذا لا يهم إطلاقا يجب أن تكون الأم يهودية حتى يكون الابن يهوديا.

[1] المصدر نفسه ص101

" رغم وجود نصوص قليلة متفرقة تفيد أن الولد من أم يهودية فهو يهودي أما الابن من رجل يهودي وأم غير يهودية فهو ليس يهودي إلا إذا تهود. فاليهودي في عرفهم هو فقط من يولد من أم يهودية حتى ولو كان أب غير يهودي فالولد ينتمي دينيا إلى أمه وليس لأبيه والطفل الذي يولد لأب يهودي من أم غير يهودية ليس يهوديا إلا إذا تهود رسميا، وتم تطهيره على الطريقة اليهودية. " [1]

وهذا ما استنبطناه من قصة **ندى** ذات الديانة اليهودية من أبوين الأم يهودية والأب مسلم ورغم طلاق أمها إلا أنها ترعرعت في أحضان الديانة اليهودية وأصبحت ذات روح يهودية متمسكة بتعاليم دينها والفضل يعود للأم المتعصبة التي عملت على زرع اليهودية في أبنائها رغم تمازج الأديان في أسرتها إلا أنها حافظت على تأدية واجبها كأم يهودية حريصة على ديانتها.

" نعم أعلم ذلك لكن في اليهودية الأمر مختلف فبالنسبة الينا يجب أن تكون الأم يهودية حتى يكون الأطفال من اليهود لأن الأم هي من تعلم الأطفال الدين ..... ولو لم يكن الأمر كذلك لدينا لما أمكن الرجال المسلمين الزواج من اليهوديات..." [2]

أي أن الأم في الديانة اليهودية هي المصدر الأساسي حيث ينتسب إليها الأطفال وهذا السبب سمح لليهوديات الزواج من غير ديانتهم لأن الأم هي التي تعمل على تعليم أطفالها دينهم وطقوسهم.

---

[1] ميشال حنة الحاج ، لماذا يكون المولود يهوديا إلا إذا ولد من أم يهودية وأخطار الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية ، الحوار المتمدن 2014/05/28 على الساعة 22:05 m. ahewar .org/s.asp aid

[2] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص34.

المطلب الثاني: أهم قضايا المجتمع اليهودي

المطلب الأول: الحياة الأسرية

إن الأسرة هي الركيزة الأولى التي يبنى عليها المجتمع، عندما يكون الأساس صحيحا يخرج منها أفراد صالحين نافعين للمجتمع، فإذا كانت الأجيال الناشئة أجيالا صالحة واعية ومثقفة، فبطبيعة الحال تخدم نفسها ووطنها وهذا لا يتم إلا وفق جملة من الشروط التي تقوم عليها الأسرة ومنها: التربية الصالحة للأبناء، توفير الجو العائلي ، الاهتمام المبالغ بالأطفال ...إلخ.

" إن الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع وتعتمد في حياتها على عدة مقومات لا يمكن الاستغناء عنها لتتمكن من قيامها بوظائفها كنسق اجتماعي ويتوقف نجاح وتكاملها مع بقية الأنساق الاجتماعية على مدى تكامل هذه المقومات وتناسقها "[1]

فهي بمثابة المؤسسة الرئيسية وقلب المجتمع فالشريكان عند تأسيس أسرتهما يعملان على بناء أسس صحيحة ومبادئ تجعله يختلف عن غيره وينجح في تأسيسها حتى يبني لنا مجتمع يتميز عن غيره من المجتمعات فمنها ينتج لنا مجتمع راق ومثقف.

[1] سعيد محمد عثمان ، الاستقرار الأسري وأثاره على الفرد و المجتمع ، مؤسسة شباب جامعة الاسكندرية مصر ، 2009،ص26.

ويسعنا القول أن الأسرة اليهودية تتميز بالاتفاق بين الأفراد كما صورت لنا الكاتبة خولة حمدي أفراد الأسرة اليهودية داخل منزلهم فكانت أسرة جاكوب من الأسر التي يحسد عليها باعتباره يمثل الأب الذي يعمل جاهدا على اسعاد أولاده (جاكوب رجل يهودي يعيش في مدينة جربة مربي الفتاة ريما رغم كل التناقضات التي يعيشونها في تلك العائلة،

ممارسة كل شخص لحياته إلا أن التعايش في سماحة للديانتين كانت تأخذ الساحة الأكبر في ذهنه حيث كان يأخذ ريما إلى المسجد كل يوم جمعة، ويواظب على ذلك) [1]، وزوجته **تانيا**:" **امرأة يهودية زوجة جاكوب تربي أولادها على تنمية مواهبهم وتوجيههم واحترام عقولهم وتربيتهم تربية راقية لا يمكن أن تنتج طفلين ذكيين قادرين على اختيار طريقهم في الحياة ، تانيا كانت سبب في نشأة فتاة ذكية فطنت سريعا إلى الطريق الصحيح حيث تانيا لم تتقبل فكرة وجود ريما بين أفراد العائلة فهي تبقى بالنسبة إليها دخيلة ولن تصبح من أصحاب البيت.** " [2]

بالرغم من أن العلاقة بين **جاكوب** و **تانيا** كان أساسها مبني على الحب واختيار الشريكين لإتمام مسيرتهما الأسرية إلا أن العلاقة كانت في اتفاق لكن بعد إنجاب الطفلين وتبني **ريما** هذا ما جعل العلاقة دوما في اضطراب باعتبار أن الطفلة هي السبب الرئيسي في إهمال **جاكوب** لعائلته وعدم إهتمامه بأولاده فكانت كل المسؤولية تقع على عاتق **تانيا** فجعلت من ذلك الاضطراب إنشاء أبناء يحلم بهم كل شخص فكانت تخاف

[1] صابورة شام وآخرون ، دراسة الشخصيات ... ، ص28.

[2] المرجع نفسه ، ص29

دائما على أولادها وعلى زوجها لأن معظم أوقاته كان يقضيها مع **ريما** فهي بالنسبة لها عائق.

" رغم مرور ثمانية سنوات على مرور زواجهما لم تتقبل تانيا تماما وجود ريما بين أفراد العائلة فهي تبقى بالنسبة لها دخيلة لن تصبح يوما من اصحاب البيت .طبع على خدها قبلة سريعو وهو يقول مداعبا رائحة شهية .... كظمت تانيا غيضها بصعوبة وقالت وهي تمسح يديها في منديل المطبخ تبعها جاكوب في ارتباك وهو يقول لا عليك إنها المسرحية الأسبوعية نفسها "[1]

أي أن الأب **جاكوب** كان يعمل على إرضاء كلا الطرفين: زوجته والابنة المتبناة وحتى أولاده لكي لا يقع الشتات داخل أسرته، فكان جهده إرضاء زوجته ولو بكلمة طيبة.

" أفادت الدراسات الحديثة أنه يحتاج للنجاح في تربية الأولاد إلى صفتين أساسيتين ثقافة تربوية حسنة، نتعرف من خلالها على طبيعة الطفل وعلى الدور الذي ينبغي علينا القيام به اتجاههم وأن نغمر أبنائنا بشلال من العطف والود والرحمة والبهجة. حكاية ما قبل النوم مهمة للغاية لتقوية الصلة بين الأم وأبنائها ولتفتيح أذهانهم وقد قال أحد المربين أن الطفل يحتاج من أمه ثلاثة أشياء الحنان والحكاية والحليب."[2]

[1] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص14.

[2] عبد الكريم بكار الحياة الأسرية ، مقولات قصيرة في العلاقات بين الزوجين وتربية الأبناء ، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة ، ط1 ، القاهرة ، 2011، ص 42/37/35.

وإذا تعمقنا في أسرة **جاكوب** اليهودية نجد الأب مهتما بالجانب النفسي والعمل على راحة وإسعاد أطفاله فكان عندما تنام ريما يجلس أمامها ويروي لها الحكايات لكي تنام. أما بالنسبة مع أولاده الحقيقين فكانت معاملة معهم مهملة لكن بعد تداركه الأمر أصبح يعمل على توفير الجو الملائم وهذا كان يزعج دائما **تانيا** فهي تعمل على تطبيق القوانين على أبنائها باعتبارهم من العباقرة فكانت جل الأوقات تكمن في دراسة وتربية وتعليم **باسكال وسارا** وجعلهم من أحسن النبغاء.

وفي مشهد الحكاية عندما كان يحكي **جاكوب** ل**ريما** حيث نرى:" **يحس بالإعجاب في عينيها عندما يحكي لها حكاية ما قبل النوم أو يساعدها على حل مسائل حسابية وحدها لاتزال تستحوذ على القسم الأكبر من اهتمامه لأنها تبقى في نظرة الشخص القرب إلى قلبه والمحرك لمشاعره** "[1]

وإذا تأملنا في حياة **جاكوب** اليهودي وجدناه متعلقا كثيرا ب**ريما** وهي كذلك تبادله نفس الشعور باعتباره أنه الوحيد الذي فتحت عيناها عليه ووجدت أمامها في كل دروبها. أما من الناحية ابنيه **باسكال** و**سارا** فكانا من الأطفال المتفردين غير عادين فكانا من عباقرة جيلهم رغم صغر سنهم، فجسدت لنا الكاتبة كيف كانت نظرة **جاكوب** لولديه:" **فسارا وباسكال لم يكونا أبدا طفلين عاديين بل شك في أنهما امتلكا براءة الأطفال وعفويتهم ، لا يمكن أن يلوم تانيا على استباقها مراحل أطفالها ، حتى أنهم لم يعيشا طفولتهم طبيعية ، فهو لا ينكر فخره بهما أمام نظرة الناس الحاسدة ليس هناك والدان في العالم لا يحلمان بطفلين من العباقرة كما هو حال طفليه.** "[2]

[1] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص16

[2] المصدر نفسه ، ص16.

أي أن **جاكوب** كان يحس بأنه يمتلك طفلين من العباقرة ويحسد عليهما. وبذلك المستوى الدراسي الذي وصلا إليه جعله يشعر بأنه يفقد حب أبنائه له وكان لا يستطيع تقديم الكثير إلا شراء الكتب وتوفير الأجواء المناسبة.

أما **تانيا** من ناحية طفليها تعمل جاهدة على تربيتهم وتعليمهم وحرصها الشديد اتجاه دراستهم رغم أنهم ذو قدرات عالية لكن الأب كان في نظرتها غير مبال بهذه الأشياء وكان يفسد خطاها التي رسمتها من أجلهم.

" باسكال كم من مرة قلت لك لن يكون هناك لعب قبل أن تنهي فروضها كلها كانت بوادر التمرد قد ظهرت على الصغير ... حبست تانيا أنفاسها محاولة السيطرة على أعصابها التي أصبحت مشدودة للغاية في الفترة الأخيرة... احتضن جاكوب ولده في حنان وهو يقول مطمئنا: نعم يا عزيزي ... نذهب إلى الشاطئ إن شئت "[1]

كانت تعمل **تانيا** دائما على فرض رأيها واتباع الخطى التي رسمتها لطفليها إلا أن ولدها خرج عن طوعها وتمرد على أوامرها وكانت تلوم زوجها عندما أراد الابن الذهاب إلى الشاطئ وقبل **جاكوب** فكرته، لكنها همت بالرفض واصطحبت **جاكوب** إلى غرفتها والغضب ظاهرا على وجهها والكلمات تملئ قلبها اتجاهه، فهي كانت ترى بأن معاملته تفسد تربيتها لأطفالها والدلال الزائد للطفل يتلف تركيزه.

[1] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص100

" لو سمحت ... ما الذي تفعله بالضبط؟ هل تريد إفساد ترتيب الأطفال أنت تدلل باسكال كثيرا وتبعده عن الطريق التي رسمتها له ... أرأيت كيف صار قليل التركيز كثير الملل من عودته على اللهو والخروج ومستواه في تأخر مستمر "[1]

المطلب الثاني: الحياة الزوجية

إن الزواج من أهم القضايا التي أصبحت تشغل الأمم فهو يختلف من مجتمع لأخر حيث أصبح مرض العصر لأنه أمر محتم على الطرفين فهو يحدث الآن أو بعد في حياة الأفراد لتكوين أسرة مبنية على التآلف والمودة بين الرجل والمرأة.

" الزواج ظاهرة اجتماعية هامة لتكوين أسرة بين الذكر والأنثى رابطا ينتج عنه التواد والتألف والسكن وبقاء ... بصورة منظمة وقد خصصت المجتمعات قوانين مدنية وأكدت عليه الشرائع السماوية وإذا كانت هذه الظاهرة الاجتماعية ضرورية وهامة بالنسبة للرجل والمرأة سواء، فإن المرأة إزاء الزواج اكثر استعدادا وتهيئة لنفسها، أو بالأحرى تهيئة أهلها لهذا المصير المحتوم، فالمرأة في كل الحالات إما أن تكون متزوجة أو تعد لنفسها للزواج "[2]

[1] المصدر نفسه ، ص101.

[2] صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية ، دار الشروق للطباعة والنشر و التوزيع ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ط2009 ، ص67.

وعليه فالزواج أمر محتم على الطرفين فهو يحدث عاجلا أو آجلا في حياة الأفراد، وأشارت الكاتبة في روايتها إلى هذه القضية المهمة وعلاقة المرأة بها ورأيها عنها، حيث رأينا أن بطلة الرواية حيث رأينا أن بطلة الرواية فرضت رأيها واقتنعت بزواجها من رجل مسلم وهو **أحمد** رغم اختلاف الديانات و معارضة أمها إلا أنها اختارت زوجها بنفسها وكذلك يعود الأمر إليه، أي أنه حدث توافق بين الطرفين رغم الاختلاف الشاسع بينهما.

" ما هذا الذي سمعته من أبيك؟ ازدرت ندى ريقها بصعوبة وهي تحاول السيطرة على دقات قلبها المجنونة التي يصم صوتها أذنيها مثل قرع الطبول، وجاءت نفسها لتبدو لهجتها حازمة وقاطعة: هو قراري! أي قرار هذا بالأمس كنت ترفضين بشدة... يسمع: الشاب أعجبني وارتحت إليه كثيرا في لقائنا الأول ... أفلا يحق لي أن أختار الشخص الذي يناسبني هذا قراري وهذا مستقبلي "[1]

أي أن القرار الذي أخذته البنت كان بملء إرادتها وخروجها عن طوع أمها في قضية تحديد زوجها فهي ترى بأنها يحق لها أن تختار الشخص المناسب الذي سوف تواصل حياتها تحت سقفه.

وفي موضع آخر:" **تأنقت وأخذت زينتها كم تتمنى أن تكون لها ابنة تعيش معها اللحظات خطيبها يبدو شخصا محترما وعائلته تبدو في غاية اللطف لكنهم مسلمون وهو ما يفسر ضيق سونيا رغم تظاهرها بالسعادة ... لكن ندى حرة في اختيار شريك حياتها مثلما اختارت أمها "[2]**

[1] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص79.

[2] المصدر نفسه ، ص86.

أي أن الأم لن تعترض زواج ابنتها ولا تبدي حتى رايها أمام إصرار **ندى** بزواجها من رجل مسلم لأنها أحبته واختارته ففرضته على عائلتها فهي محتجة أمام أمها بأنها هي من قررت مصيرها مع زوجها وحتمته على عائلتها، ولهذا وافقت امها بالعريس و تظاهرت بالسعادة أمامهم.

يعتبر الحوار من الركائز الأساسية التي يبنى عليها الزواج حتى لا يخوض في مراحل التدمير وانتهاك حقوق الطرفين لهذا وجب استخدام لغة واضحة حتى لا يقعان في شجار دائم ويحملان الحقد لبعضهما البعض لأن الكثير في الأزواج لن يستخدمن أسلوب الحوار ويكون العنف هو لغة التعامل بين الزوج وزوجته فالتحمل والضغط على الطرفين يجعل منه وسيلة للتعبير عن تلك القضية التي حدثت بينهم.

" إن الحوار بين الزوجين مطلوب لذاته فعليهما أن يتخذا من الكلام وسيلة لإدخال الأنس والسرور على بعضهما. يقدم الزوجين أحيانا على تدمير حياتهما الأسرية أو على تفريغها في العاطفة والوئام بطريقة غير مقصودة وذلك من خلال النقد المتكرر من أحدهما للأخر والتركيز على عيوبه ونقائصه مما يولد فجوة كبيرة بينهما، يقع شجار كبير بين الزوجين."[1]

رغم الدراسات التي توصل إليها عصرنا إلا أن المرأة أو بالأحرى الزوجة عند اليهود دائما مهمشة وخاضعة لسلطة الزوج فهي تعتبر كعار ومصدر الإهانة و الاضطهاد وهذا ما جسدته خولة حمدي في روايتها في شخصية " راشيل " أخت جاكوب فهي دائما تحت السلطة والإهانة و الكلام القاسي و الضرب من قبل زوجها فهي تدمر نفسيا وتموت تحت الاضطهاد وانعدام الأمان فهي تعتبر من الزوجات اليهوديات

[1] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص94.

التقليديات ، " لم يكن الضرب يؤذيها بقدر ما يؤذيها أهانته وكلماته القاسية فألمها الجسدي لا يقاس بألمها النفسي لم تقصر معه في شيء لكن أنى لها أن تحس بمعاناتها وهي لا تدرك ما يحصل بعيدا عن مرأى عينيها ... تعلم أن لاحول لها و لا قوة أمام زوجها وتلك هي صفات المرأة اليهودية التقليدية الخاضعة للرجل باستمرار ."
1

المطلب الثالث: العادات والتقاليد

لكل مجتمع عادات وتقاليد تجمع بينهم وتوحدهم، فهي من الركائز التي يقوم عليها أي مجتمع، فيعكس قيمتها ومبادئها وتعتبر من الهوية الثقافية والأعراف التي يتوارثها الأجيال لتصبح جزءا من عقيدتهم فهي موروث ثقافي ويتم اقتباسها من الماضي إلى الحاضر ثم إلى المستقبل فهي بمثابة نظام داخلي لمجتمع معين.

" المكون من القيم والعادات والتقاليد، وكل ما يتعلق بالمسائل الاجتماعية من علاقات للأفراد داخل الأسرة وخارجها، ولا شك أن الحياة القائمة على عوامل المحبة والألفة والوحدة الاجتماعية تؤدي إلى التعاطف والتماسك الاجتماعي، وتنمية السلوك الاجتماعي السوي ومن هنا كان للعامل الاجتماعي دور هام في تدعيم الهوية الثقافية."[2]

[1] عبد الكريم بكار ، الحياة الأسرية ..... ، ص24، 25، 26.

[2] محمد عبد الرؤوف عطية ، التعليم وأزمة الهوية الثقافية ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع القاهرة ، ط1 ، 2009، ص58.

فإذا نظرنا غلى المجتمع اليهودي الذي ندرسه بينا يدينا فإنه ملـيء بالعادات والتقاليد التي تميزه عن باقي المجتمعات فهو زخم يجعلنا نخوص في عاداته وتقاليده لأنها تلفت الأنظار فإذا ابحرنا في الرواية التي درسناها، فإننا نجد اهم عادة تميَز بها اليهود وهي طقوس يقومون بها يوم السبت ويحافظون عليها وتعليمها لأجيالهم الصاعدة.

" **غدا السبت، ومالم تطبخ قبل مساء اليوم فإن العيد الأسبوع سيكون شنيعا** "[1]

وفي مشهد أخر:" **كان اجتماعا عائليا مميزا من تلك الاجتماعات التي تحرص عليها الوالدة سونيا كل يوم سبت، فالطقوس اليهودية تقتضي أن تتفرغ العائلة يوم السبت من كل أعمالها فتتبادل الزيارات واللقاءات الاجتماعية.**"[2]

تعتبر العادات اليهودية من العادات غير الموحدة بين اليهود باعتبارهم جماعات ولكل جماعة مذهب خاص بها، فمن بين أهم عاداتهم تقديس يوم السبت باعتباره يوم عيد حيث تجتمع العائلة على طاولة واحدة الذي يحضر مساء يوم الجمعة.

[1] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص14.

[2] المرجع نفسه ، ص41.

" أنهت تلميع البلاط ومسحت الأرضية ثم عادت إلى الفناء عليها أن تغسل الملابس ثم تحضر طعام الفطور قبل أن تستيقظ سيدة المنزل ثم يجب أن تذهب إلى السوق لشراء المتطلبات اللازمة لطعام اليوم والغد، تعلم جيدا أن الطبخ ممنوع عند اليهود يوم السبت". [1]

أي تسعى العائلة اليهودية المحافظة على قيام عاداتها وتقاليدها والاحتفاظ بها فالأم هي من تسعى دائما إلى إقامة هذه الشعائر وهذا ما وجدناه عند **سونيا** التي عملت جاهدة على الاحتفاظ بهذه الطقوس والعمل على التفرغ لذلك اليوم لاجتماع العائلة وتبادل أطراف الحديث إلا أنها عائلتها مليئة بمزيج من الديانات.

" تختلف عادات اليهود يوم السبت عن بقية أيام الأسبوع ويعزى ذلك لقدسية هذا اليوم على وجه الخصوص لديه ومن أهم عادات يوم السبت قيام ربة المنزل نور السبت بالتزامن مع غروب شمس يوم الجمعة، حيث تقدم على خطوة إشعال الشموع بواسطة مصابيح خاصة لإنارة المكان بشكل ملفت يرافق ذلك الدعاء في الصلاة ومباركة عمل الأسرة." [2]

[1] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص148.

[2] إيمان الحياري ، عادات اليوم يوم السبت ، 21 فيفري 2019 ، مجلة محطات عادات اليهود يوم السبت man6at.net/

المبحث الثالث: أهم القضايا الدينية اليهودية

المطلب الأول: التبني في الديانة اليهودية

عندما نقول كلمة التبني يتبادر لنا في أذهاننا تربية طفل غريب داخل حضن عائلة غريبة عنه، وإعطائه الاسم واللقب وينشأ داخل تلك الأسرة، قد نجد التبني في المجتمعات التي تحمل العديد من الأديان السماوية فهي بين مؤيد ومعارض فإذا تعمقنا في الإسلام نجد التبني محرما شرعا.

فكل إنسان يدعى لأبيه ذكرا كان أو أنثى قال **تعالى:**" **ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ** "

أما في الديانة اليهودية فهم من المرحبين بفكرة التبني. " **ومن المظاهر الدينية اليهودية فكرة التبني التي ترحب بها الثقافة اليهودية بينما تنكرها الهوية الإسلامية وتحرمها** "[1]

وفي الرواية نجد التبني قائم على اختلاف الأديان، حيث تبنى الرجل اليهودي بنت مسلمة تدعى "**ريما** " **:(فتاة مسلمة تعيش وسط عائلة يهودية تمسكت بدينها ومبادئها الإسلامية ، رغم سنها الصغير التزمت بحجابها الشرعي ومداومتها على دروسها في المسجد ، ورغم عيشها في بيئة يهودية إلا أنها حافظت على عقيدتها وواظبت على صلاتها)** [2] .

---

[1] مازية حاج علي ، الهوية والسرد الآخر في رواية غسان الكنفاني ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه – —LMD في الآداب و اللغة العربية ، تخصص أدب حديث ومعاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ص 53.

[2] وئام صبور وآخرون ، دراسة الشخصيات ... ، ص24

حيث كانت من الأشخاص المقربين له فوهب لها روحه ووقته وبيته لها فنشأت وسط أسرته وترعرعت بين أحضانه وعمل على تأدية الأمانة التي منحت له قبل وفاة أمها.

"لم تكن قد بلغت التاسعة من عمرها حين توفيت والدتها أما والدها فقد توفي قبل سنوات مخلفا عائلته الصغيرة تعيش الفاقة والحرمان ، وكان يجب على الأرملة الوحيدة أن تبحث عن العمل ، لم يكن لإمكانها أن ترفض عرض جيرانها اليهود بالعمل عندهم كمدبرة منزل ، فهم سيوفرون لها المسكن و المأكل ويتكفلون برعاية ابنتها الصغيرة حتى تواصل تعليمها ونشأت في ظروف مناسبة "[1]

أي لم يكن بوسعها أن تربي ابنتها لأن ظروفها لم تسمح بذلك فكان اختيارها الوحيد هو عائلة جاكوب ليحقق لابنتها الصغيرة ما تريده وتواصل تعليمها فكل ما دبرته الأم ورسمت خطاه تحقق بعد وفاتها، حيث نشأت في أحضان عائلة واعتبرت فردا منها.

" نشأت ريما بين أحضان عائلة جاكوب واليهودية وهم يعتبرونها فردا منهم فقد كانت بهجة البيت الذي يقيم فيه الأبوان المتقدمان في السن وابنهما جاكوب وروحه النابضة بالحياة... كان جاكوب أكثرهم تعلقا بها وحبا لها، كن شابا في الثانية والعشرين من عمره حين دخلت ريما ذات السنوات الخمس فصار يقضي جل أوقاته معها... وسعيها أن يمنحها حنان الأب الذي تفقده"[2]

[1] خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، ص12.

[2] المصدر نفسه، ص13.

اتضح لنا من هذا القول أن الفتاة عندما تبنتها العائلة اليهودية أصبحت في أمان وهذا ما جعلها تسترجع حنان الأب الذي تعتقده ويعود الفضل إلى **جاكوب** الذي أصبح متعلقا بها، " **وقد عرف التبني وفي إسرائيل المعاصرة تناضل سلطات داخامية من أجل تأسيس إجراء تبني الأطفال، خاصة من الأوساط التي تعتقد بأن التبني كان شائعا في العصور المقرائية، دائما ما كان الجانب الظاهر لتبني جانبا أساسيا بحتا وهو تلبية الحاجة الاجتماعية إلى توفير سر بديلة للأيتام، وتحقيق النزعة الفطرية في حب الأطفال خاصة للأزواج الذين لم يقدر لهم الإنجاب، أو رعاية الوادين في شيخوختهم إذا ما كبر أبنائهم وغادروا منزلهم.**"[1]

وهنا نستنتج من هذا القول أن التبني ظاهرة انسانية لتوفير الطفل أسرة بديلة تعوضه عما يفتقده وكذلك عدم استطاعة الزوجين من الإنجاب إلا أن خولة حمدي كشفت لنا أسباب تبني ريما لم تكن بسبب عقم وإنما تعد جانبا إنسانيا حتى لا تكون ريما طفلة محرومة ويتيمة.

كان **جاكوب** يتصف بتأدية الأمانة التي منحت له فعمل على تخصيص وقت من أجلل ريما جعله مهملا لعائلته وهذا ما أثار انزعاج زوجته والتعصب من **ريما** والمستوى الذي وصلت إليه بعد مواضبتها على الدروس واهتمامها التام بدينها.

[1] إيمان مصطفى عطى ..... النور، التبني في الموروث اليهودي ومقارنته بنظائره عند الشعوب القديمة، المقالة 10، مجلد2 العدد 28، يونيو 2019، 408-359.

" كانت والدتها أوصته بالحفاظ على دينها وعدم محاولة التأثير عليها وهو يفعل ما بوسعه حتى يحترم وصيتها ويؤدي الأمانة على أكمل وجه"[1]

وفي مشهد آخر: عندما تكون **تانيا** في احتجاج مع زوجها عندما يخصص وقت لدروسها الدينية." **يعرف جيدا نظرة الاحتجاج التي تطالعه بها زوجته في كل مرة يخصص قسطا من وقته لربما وممارساتها الدينية ".**

" لم يكن هناك سوى ريما هي وحدها أشعر بحاجتها إليه ورعايته يحس بالإعجاب حين يحكي لها حكاية قبل النوم ... هل هناك ما يزعجك؟ ظلت الطفلة كطرقة وتمتمت بصوت ضعيف بابا يعقوب، كم يحب أن تناديه بابا يعقوب ... أنا أحبك كثيرا ... كان يعلم أنها تحبه وتعتبره والدها فقد كلفها وهي وفي سن صغير"[2]

أي أن يكون **جاكوب** كان يرى أن **ريما** هي الشخص الوحيد الذي بحاجة إليه دون غيرها من باقي أفراد عائلتيه فهي تحبه كثيرا وهو يحس بالاعجاب عندما تناديه باسمه المعرب وعندما يروي لها الحكايات قبل النوم.

[1] خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، ص13.

[2] المصدر نفسه، ص14، 16، 17.

المطلب الثاني: أصول الديانة اليهودية

تعتبر الديانة اليهودية من الديانات السماوية التي كانت في أصلها ديانة التوحيد الا أنها أصابها تحريف لكن العرب منهم من رفض تلك الفكرة وهناك من تقبلها ومرت بمراحل عديدة.

" **إن الديانة اليهودية في أصلها ديانة توحيد لكن يظهر من خلال التوراة أن فكرة الألوهية لدى اليهود قد اجتازت ثلاث مراحل هي: المرحلة الأولى تصور الله تعالى في سورة مجسمة ووصفه في كثير من الصفات بالنقص والكذب والغفلة والجهل ... وأشركوا معه آلهة آخرين، اما المرحلة الثانية تخلصوا فيها من الشوائب والنقص والتجسيم واعتقدوا أنا لهم إله خاص بهم وهم أولاده وأحبابه ولغيره من آلهة أخرى، أما المرحلة الثالثة الارتكاس من جديد في التجسيم ووصف الآلهة في صفات الحوادث والنقص كما في التلمود في سفر (توما وسفر) و (سادران شيم) على سبيل المثال**"[1] **تعالى الله الكريم على هذا الكلام.**

فإذا تأملنا الرواية وجدنا تلك الأمور الدينية التي مرت بها التوراة كانت **دانا** أخت **ندى** في حوار صارم مع **أحمد** محاولة الدفاع عن دينها وعن أمور التعريف التي أصابت التوراة وأهم المراحل التي خاضها التوراة وكذلك أصول لغتهم، كان **أحمد** في حوار مع ندى لكن عائلتها لحظر تلك المناقشات الصارمة خاصة أختها فعندما يخوض في المقارنة حول الكتب المقدسة كانت **دانا** تَهم بالتدخل المستمر للدفاع عن ديانتها.

[1] د. محمد حافظ الشريدة، أصول العقيدة في الثوراة (المحرفة) عرض ونقض، جامعة النجاح الوطنية 1424هـ-2003م، ص07.

" يخوض في مقارنات بين الكتب المقدسة، كان أحمد يحاول أن يثبت لندى وجميع الحاضرين الذين تزايد عددهم مع تقدم اللقاءات، إن كتابهم المقدس قد وقع تحريف وبالتالي فإنه لا يمكن أن يقام دين استنادا عليه! حاولت أن تحتج وتفند ادعاءاته، لكن حججه كانت قوية ومحيرة جعلتها تفكر في الأمر لأيام تبحث عن ردود مقنعة تصديدها هجومه"[1]

كانت جل أحاديث **أحمد** قوية مستندة بدلائل وتفسيرات جعلت من الحاضرين لا يفقهون في دينهم شيئا مما جعل أفراد الأسرة **ندى** تتزايد يوما بعد يوم لتصدي ردود جوابات ل**أحمد** لأنها لا تملك إجابات جاهزة عن دينها حتى تواجهه بها، أما في مسألة التوراة وثوراتها بين الأجيال كانت تنتقل شفويا بين الأجيال، ولم تدون إلا في وقت متأخر.

" التوراة والعهد القديم بصفة عامة – كان ينتقل شفويا من جيل إلى آخر منذ خمسة الاف سنة، ولم تقع كتابته وحفظه إلا في وقت متأخر ولما لم يكن هناك عدد كبير من الأشخاص يحفظون الكتاب"[2]

بالإضافة إلى: **"حاولت دانا أن تحتج لكن إشارة أحمد أوقفتها لتذكرها بقواعد اللعبة ثم وصل: رجال دين اليهود كانوا يقولون كلاما مشابها للثورات مع الضمانات وتحويرات وتغييرات لترتيب الكلمات، بحيث ينقلب المعنى تماما."[3]**

[1] خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، ص105.

[2] المرجع السابق، ص105.

[3] المرجع نفسه، ص105.

حاول **أحمد** التصدي لمعارضة **دانا** وأنبأها بقواعد اللعبة وواصل كلامه عن التوراة والتحريفات التي طرأت عليه وأنه كلام أضيف له بعض الإضافات وتغيير مواضع الكلمات هذا ما جعل الثورات تنقلب رأسا على عقب.

اتسع النقاش بين **أحمد** وعائلة **ندى** فتحدثت عن اللغة التي كتبت بها التوراة وهي اللغة الآرامية فاستعمالها في الوقت الحاضر أصبح قليلا لاعتبارها لغة صعبة.

" **أما النقطة الثانية هي أن التوراة كتبت باللغة الآرامية التي بات استعمالها قليلا في عصرنا الحاضر ثم رفعت ترجمتها إلى شتى لغات العالم المتداولة ومن البديهي أن النص المترجم لا يحافظ على معاني النص الأصلي بأمانة مهما تحرى المترجم الدقة... فالنص الأصلي يبقى قابل للتأويل والحذف... لكن النص المترجم يصبح جامدا لأن المترجم يسبغ عليه رؤيته وتأويله فيختار من المعاني المتعدة المعنى الأقرب إلى فهمه**"[1]

تعتبر اللغة الآرامية من اللغات التي اندثرت في عصرنا الحالي فبها أكتب التوراة وترجمت إلى لغات العالم لهذا أصبح التحريف قائم بحد ذاته، لأن المترجم لا يحافظ على دقة المعنى الأصلي للنص، فالنص الأصلي قابل للتأويل والتحليل بينما المترجم يعتبر جامدا.

أما اللغة الآرامية التي كانت تتحدث عنها **دانا**، "**هي من اللغات السامية في الشرق الأوسط وتعتبر لغة مقدسة تم تدوينها في القرن العاشر قبل الميلاد فهي تستخدم في التداول اليومي في الشرق الأوسط خاصة معتنقي الديانة المسيحية.**

[1] المرجع نفسه، ص106.

فتطورت عبر العصور وأصبحت لغة دبلوماسية حيث انبثق منها خطان : حضارة سوريا الداخلية الآرامية التدمرية والآرامية السريانية، أهمل اليهود بعد ترحيل البابلي عبرية وأصبحوا يتكلمون الآرامية ومعروف ان الفرس البارثيين هم الذين سمحوا لليهود بالعودة إلى فلسطين بعد ترحيل البابلي"[1]

عندما نقول أننا نفقه في ديننا هذا لا يعني أن ملمين بجل ما يتعلق به هكذا وقعت **ندى** في مأزق مع **أحمد** حول أمور دينها فلم تعد تفقه تعاليم دينها لأن **أحمد** لم يترك لها مجل للدفاع عن دينها فكان يقذف في دينها وهي لم تستطع الرد لأن المعلومات التي يحملها عن التوراة كانت مدعمة بشواهد وتغييرات منطقية لكن تصدته **دانا** وحاولت الدفاع عن هذه الأمور بالرغم من القوانين التي يصنعها أمامها فاحتجت ودافعت بمقولات عن أصول اللغة، التوراة والمراحل التي مر بها.

المطلب الثالث: أهم المعتقدات اليهودية وصفاتهم النفسية

لكل دين معتقدات تميزه واليهودية ايضا من الديانات السماوية التي تؤمن لبعض القضايا التي تؤمن ببعض القضايا التي لا وجود لها، فخبثهم واعتقادهم السيء بـ**الله** جعلوا من الأمم التي تملك سخط الرب فمن اهم المعتقدات التي يكان يؤمنون بها هي مسألة الشتات التي يراها اليهود انه امر محتم وجب ان يعيشها.

[1] اللغة اللأرامية ، مجلة المعرفة، اللغة أرامية، m.maredfa.orgl

" من سنن الله القدرية في اليهود والتفرق والخلاف والعداوة والبغضاء بين بعضهم وهدم اجتماع كلمتهم وشتاتهم في العالم وفي تاريخ اليهود في أوروبا وشتات في الدول العالم عبرة للمعتبرين وفي عصرنا الحاضر وفي دولة إسرائيل اليوم من التفرقة العنصرية بين اليهود الغربيين الذين يسمون (الاشكنازيم) وبين اليهود الشرقين الذين يسمون (السفارديم) من العداوة والبغضاء والكره ما ليس بين اليهود وغيرهم "[1]

وقد تحدث القرآن الكريم عن الشتات اليهود لقوله **تعالى:**" **وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا**" **سورة الأعراف الآية 162.**

وقال **تعالى:** " **تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ** " **سورة الحشر الآية 14.**

هذا ما جسدته الروائية في روايتها أن فكرة الشتات التي بررت بها **سونيا** لابنتيها أن اليهود كتب عليهم الشتات ولم تكن لهم أرض معينة ينتمون إليها لأن اعتقادهم أن أرض الله واسعة وأن اليهود أمروا بتعميرها لمغفرة خطاياهم.

" رغم السنوات الأربعة فإن الكلمات كانت واضحة في ذهنها. والدتها حدثها عن الشتات الذي كتب عن اليهود وعن ضرورة الرحيل وترك الأهل والأحباب لأن ذلك هو القدر المحتم. الله كتب عليهم التنقل من مكان لآخر وعليهم الانصياع مهما كان ذلك حتى

[1] د. مصطفى مسلم ، التفرق والتشتت عند اليهود ، مقالات متعددة ، مجلة الألوكا الشرعية ، 2014/33/24-، 435/5/24هـ

تغفر خطاياهم، الله أمرنا بتعمير الأرض أينما كانت هناك أرض فسيكون عليها اليهود وأرض الله واسعة "[1]

إن الحتمية والقدر راسخة في معتقدات اليهود وأن الشتات كتب عليهم مع ضرورة الرحيل من البقاع الأصلية والتنقل من مكان لأخر حتى تغفر خطاياهم. هذا ما رسخته **سونيا** في مخيلة **ندى** واقتناعها بأنها ستواجه قدرها مهما كان رافضة للاستسلام للحتمية.

" من بين هؤلاء الطائفة (الناتوراي كارتا) التي يرى أفرادها أن اليهود استحقوا الحكم الإلهي الوارد في التوراة بالشتات في مختلف أنحاء الأرض دون انتماء إلى وطن يجمعهم ويلم شملهم. ولذلك فإنهم يعتبرون كل محاولة لبناء دولة يهودية قبل عودة المسيح إلى الأرض خرقا للإرادة الإلهية "[2]

تعتبر مسألة الشتات قدر حتمي على اليهود فكانت الطوائف المؤيدة لهذه المسألة من بينها الناتوراي كارتا فهي تنكر العدوان على فلسطين وبناء دولة قبل رجوع المسيح أمر يعتبرونه خروج عن ألوهيتهم أي ملتهم ودينهم.

أما بالنسبة للصفات النفسية فيعتبر اليهود أخبث الأمم حيث تجتمع كل الصفات الشنيعة فيهم أصلتها في تربية أجيالهم طوال القرون الماضية.

" ذكرنا أن اليهود أخبث الأمم من خصائهم وصفاتهم النفسية التي بنتها عقائدهم المنحرفة أصلتها في نفوسهم وتربيتهم عليها طوال القرون الماضية ... وقد بين الله

[1] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص32.

[2] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص42

عزوجل صفاتهم في كتابه الكريم ليكون المسلمون على بصيرة وفيما يلي بعض ما اشتهروا به من صفات: الحسد، الحقد، السحر، حب الدنيا وكراهية الموت... إلخ

وقسوة القلب، قال تبارك وتعالى:" ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ" سورة البقرة الآية 74

وقال الحاخام أبرابانيل: ليس من العدل أن يشفق الإنسان على أعدائه ويرحمهم والإنسان عندهم يهودي وأعدائهم باقي الأمم" [1]

من أصعب الصفات وأخبثها اتصفت بها اليهود وقسوة القلب صفة أساسية في معتقدهم أن الإنسان لا يشفق على أعدائه من الديانات الأخرى وهذا ما وجدناه في الرواية أن صورة الشخص اليهودي وما يحمله من قسوة وجفاف القلب مثل شخصية **تانيا** ومعاملتها الشنيعة القاسية مع **ريما** المسلمة.

" كان يهم باللحاق بها حين ظهرت تانيا في باب المطبخ وفي عينيها نظرة غريبة يعرف جيدا نظرة الاحتجاج تلك التي تطالعه بها زوجته في كل مرة يخصص قسطا من وقته وممارساتها الدينية "[2]

ومن هنا نفهم ان الكاتبة صورت المرأة القاسية مع الطرف الاخر، كشخصية سونيا فكانت تحمل صفة قسوة القلب: "من تكون هذه الفتاة المسلمة؟ .... انها زميلتي فالكلية...قالت سونيا وذلك وهي تبتعد عنها دون ان تحاول اخفاء امتعاضها، لحقتها

[1] د. خالد محمد الشهري ، عقائد اليهودية وصفاتهم النفسية ، مرجع سابق .

[2] خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص14.

ندى وهي تهتف لست افهم لماذا تكرهين المسلمين في حين قبلتي الزواج من ابي وهو مسلم .... ربما كان والدك هو السبب...كرهت فيه كل المسلمين ".[1]

الحوار الذي دار بين الأم وبنتها حول كره المسلمين وتساؤل الابنة عن مدى قسوتها وكرهها الشديد لهم.

"قبل ان تجيب ريما فتح باب الغرفة في عنف وظهرت سونيا عند المدخل...وانكمشت ريما عن نفسها لا في توجس نظرات سونيا القاسية.." [2]

ازداد حقد **سونيا** اتجاه الطرف الاخر بعد تجربة زواج فاشل جعلتها من اليهود الذين يكرهون التعايش مع الاخر.

البخل والشح: يعتبر البخل والشح من الامور التي نهى عنها الله والرسول صلى الله عليه وسلم فهي من الصفات البذيئة لا يحتملها أي فرد لقوله **تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأحْبَارِ ... وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ " سورة التوبة**– 34–

وقال عز وجل: وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " سورة ال عمران 180

فاليهود جلهم يتصفون بالبخل والشح مع الاخرين عكس ابناء عقيدتهم.

[1] المصدر السابق ، ص130.

[2] المرجع نفسه ، ص141.

"اليهود بصفة عامة يتصفون بالبخل والشح الشديد مع ابناء عقيدتهم فيكنزون المال ويظنون به على غيرهم ولا مكان عندهم لصدقات والتكافل الاجتماعي"[1]

اضافة إلى بعض الصفات التي ذكرتها الكاتبة وهي صفة المرأة اليهودية التقليدية الخاضعة للرجل وهذه جل الصفات التي تميز بها اليهود لكن في نفس الوقت اظهرت بعض الصفات الحميدة القابلة للتعايش مع الاخر مثل قضية التبني اليهودي للمسلمة ومعاملته الحسنة. اضافة الى المرأة التي تعاملت مع الطرف الاخر مثل **ندى** و**احمد** حتى انها احبته وقبلت الزواج منه وكذلك معاملتها مع **ريما** لدرجة التعلق بها.

[1] المرجع نفسه ، ص98.

ملخص

تطرقنا في هذا الفصل إلى الصورة اليهودية في رواية **في قلبي انثى عبرية** حيث عالجنا اهم القضايا التي تناولتها الكاتبة فدرسنا المرأة وتفرعنا الى اهم ما يرتبط بها من: المرأة والحجاب، والحب، المرأة الأم. باعتبارها الكيان الذي تبني عليها الحياة اليهودية. وبعدها تناولنا قضايا المجتمع اليهودي فدخلنا الى اسرته والحياة الزوجية وكيفية تعامل الزوج مع زوجته وكيف تبنى الاسرة وكيف تختار البنت شريك حياتها.

وبعد ذهبنا الى العادات والتقاليد فدرسنا فيها اهم عادات اليهود وتقاليدهم ومدى اهميتها في حياتهم.

في الأخير أدرجنا اهم القضايا الدينية عند اليهود تمثلت في مسألة التبني واصول الديانة واهم المعتقدات والصفات التي يتميزون بها.

خاتمـــــة

خاتمة

فها نحن بفضل الله تعالى نصل الى ختام هذا البحث عن "**الصورة الدينية في رواية قلبي انثى عبرية**".

إن روح الرواية هي روح التعقيد، كل رواية تقول للقارئ "إن الأشياء أكثر تعقيدا مما تضن" انها الحقيقة الأبدية للرواية، لكنها لا تسمع نفسها بصعوبة في لفظ الاجوبة والسريعة التي تسبق السؤال وتستعبده. ان روح الرواية هي روح الاستمرار؛ كل إبداع هو جواب عن الابداعات السابقة. كل إبداع ينطوي على التجربة السابقة للرواية. لكن روح عصرنا مثبت على الاحداث اليومية التي هي من الاتساع والضخامة؛ بحيث تدفع ماضي افقنا وتقلص زماننا.

إن الرواية التي درسناها حملت العديد من القضايا في طياتها وفتحت لنا أفاق علمية جديدة لم نكن قد تطرقنا إليها سابقا فتوسعت معلوماتنا حول الأمور الدينية وحول قضايا مجتمعين مختلفين تماما، في عقيدتهم وحتى في أفكارهم "الديانة الإسلامية "و"الديانة اليهودية". كل منهما توسعنا في دراستهم وتوصلنا الى بعض النتائج من خلال ما قدمته الرواية:

-اختلاف واضح بين عقيدتين مختلفتين أولا تؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم والاخرة بموسى عليه السلام.

-يختلف الحجاب اليهودي على الحجاب الإسلامي فهذا الأخير يكون حجابا فضفاضا اما اليهودي فيكمن في تغطية الرأس.

-وان الام اليهودية متعصبة في تعاملها مع أولادها وحتى مع الآخر وحرصها الدائم على تربيتهم تربية حسنة.

-تجلت رحمة الدين الإسلامي الحنيف في تقبل وجهات نظر الاخرين وفتح أبواب التوبة امامهم.

-يعتبر التبني امر محرم في الإسلام لكن اليهود يؤمنون بهذا الامر ويقدرون ذلك الطفل المتبنى.

-تقديس اليهود لشعائرهم وعاداتهم وتقاليدهم.

-يسمح الإسلام بالتعايش مع الاخر وحتى السماح له بالزواج من امرأة كتابية ومخالفة لدينه.

-كشفت لنا الكاتبة اهم مبادئ الدين الإسلامي كالصلاة واحترام الإسلام للعقائد.

-تبنت الكاتبة في روايتها الحب والمقاومة والحرب كلها تجسدت في شخصيات وعكستها الاحداث.

- حاولت توضيح بعض الأمور الدينية التي تختلف من ديانة لأخرى وقد طرحت إشكالية التعايش السلمي الذي كان بين اليهود والمسلمين، فمنهم من تقبل الامر ومنهم من ثار وكان مؤمن بفكرة ان المسلمين هم أعداء اليهود، فكلها تبقى مجرد أراء ووجهات نظر شخصية واهم ما يميز الرواية اللغة البسيطة والأسلوب الراقي، والوضوح في الالفاظ ليكون في متناول الجميع.

-أبدعت الكاتبة في توظيف الاستطراد.

-تعتبر الروائية من المعاصرين التي تنتمي الى الجيل الجديد الذي يدعو الى التعايش بين الأديان مقارنة مع الجيل القديم المتعصب.

-نقل العمل السردي من خلال الحوارات سواء الداخلية والخارجية وكأننا في عمل سردي

-تمكنت من ابراز الصراعات الدينية والعرقية والاختلافات الفكرية.

- احداث الرواية حقيقية، تعتريها مسحة من الخيال في بعض المواضيع.

-تأسست الرواية على نظام الدلالات المفتوحة ذات الكاتبة المعبئة بالطابع الأيديولوجي والعقائدي من جهة، والإنساني من جهة أخرى.

-غرس القيم الأخلاقية والإنسانية وانعكاسها على حياة الفرد.

ملحـــق

ملخص الرواية

تعتبر الكاتبة **خولة حمدي** من الروائيين المعاصرين الذين تميزوا بالجرأة الفنية و الفكرية فقد تناولت موضوعات مختلفة وناقشت قضايا سياسية و دينية وهذا ما تجسد في روايتها " **في قلبي أنثى عبرية** " فهي رواية واقعية ناقشت الصراعات بأنواعها (الدين، المقاومة، الحب) عبر ثلاث أمكنة (تونس، لبنان، فرنسا) فقد اختلفت الصراعات داخل الرواية عبر ثلاثة أنماط لشخصيات (يهودية ، مسلمة) وهي شخصيات رئيسية فالرواية ذات أبعاد تاريخية و حضارية وسياسية.

انطلقت **خولة** بنبذة عن تواجد اليهود في تونس وتؤرخ قدم قدومهم إلى البلدة وعاش في تونس 2000 يهودي منهم عائلة " **جاكوب** " الذي وجد نفسه أبا لطفلة مسلمة " **ريما** " فهي ابنة جارته المتوفية التي أوصته بها قبل وفاتها، نشأت **ريما** في جو عائلي يهودي ويعمل جاكوب جاهدا على تنفيذ الوصية وتنشئتها وفق التعاليم الإسلامية، كان يصطحبها إلى المسجد كل يوم للتعلم رغم المعارضات التي لقيتها من زوجته" **تانيا** " الملزمة والمواظبة على أسرتها اليهودية والحرص على كل ما تأتي به **ريما** من أفاكر إسلامية.

ولا ننسى عائلة " **سالم** " هناك وهو رجل مسلم انفصل عن زوجته اليهودية " **سونيا** " والدة ابنتيه " **ندى** و**دانا** " وطفلها ثم تزوجت من رجل مسيحي أرميني **جورج** واصطحبت معها ابنتيها إلى جنوب لبنان.

يعتبر **جاكوب** اليهودي أبا بالنسبة ل " **ريما** " المسلمة لكن كلما كبرت بمرحلة واتسع اطلاعها على الدين الإسلامي ازداد عمق المشاكل بين الزوجين وازداد التخوف عند ارتدائها للرداء الإسلامي مما جعلها تطردها من المنزل خوفا من تأثيرها على ابنائها فكان الحل الوحيد إرسالها إلى أخته **راشيل** في "**غانا** " جنوب لبنان، وعند قدومها إلى لبنان تزايد خوفها بسبب الصراع السياسي بين المقاومة السياسية والكيان الصهيوني لتلك المنطقة وللعنف الذي تتعرض له من طرف زوج العمة.

يعتبر **أحمد** من المقاومين الإسلامين الذين يقاومون في سبيل **الله** فهو شاب في مقتبل عمره أصيب أثناء تنفيذه لإحدى العمليات ضد الصهاينة فانفجرت سيارته في تلك الأثناء وبينما هو في هروب وجد نفسه هو وصديقه يدق باب إحدى الأسر اليهودية طالبا يدا المساعدة فتلبي **ندى** نداء النجدة وتأويه مع صديقه وتسعفه بمساعدة **ميشال** " ابن زوج والدتها"، فأعجب في المساعدة التي قدمتها الفتاة العبرية، مما جعل العلاقة تتطور حتى تقدم لخطبة **ندى**، فكانت العائلتان ترفضان فكرة زواجهما لأن عائلة **ندى** يهودية بينما عائلة **احمد** مسلمة.

وفي تلك الأثناء كانت **ريما** تتعرض للعنف الدائم من زوج **راشيل** مما دفعه بها الأمر باستيعادها إلى عائلة **ندى** التي تربطهم صلة صداقة بين **راشيل** و**سونيا** " ومن هنا تغيرت الأحداث منذ مصاحبة **ريما** ل**ندى** فأصبحت مركز وسبب التقاء **أحمد** و**ندى** وتطور العلاقة بينهما بتعليم **ندى** بعض مفاهيم والعبادات الإسلامية بأسلوب طفولي عفوي ولكن تتحول **ريما** إلى خادمة من قبل **سونيا** المرأة و المتعصبة ليهوديتها رغم تعاطف **ندى** معها إلا أن هذه الصغيرة استشهدت في إحدى المناوشات بين الصهاينة ولبنان، وتأثير هذا الحدث على نفسية **ندى**.

تتوالى الأحداث وفي إحدى الأيام تعرض **أحمد** لحادث أدى إلى فقدان ذاكرته ودخوله إلى المسيحية ومن ثم فقد عائلته جعل **ندى** تبحث عنه والبحث عن الوجود، فتحصلت على منحة دراسية بفرنسا، فأصبحت تعيش تحت وطأة الصراع الداخلي بإشهارها للإسلام من جهة ومن جهة أخرى خوفها من نتائج قرارها، فتقدم **حسان** لخطبتها لسبب الظروف التي كانت تعيشها عند اعتناقها للإسلام، فكان بموافقة عائلة **أحمد** التي فقدت الأمل من العثور على ابنها.

تسير الأحداث إلى أن يعود **أحمد** إلى عائلته ويجد صديقه المقرب يخونه مع خطيبته في نظره، بعد أن وجد صورتها لديه، فكل هذا الاعتقاد كذب، وهنا تجد **ندى** نفسها مواجهة لقرار حاسم بين تنفيذ وعد الزواج ب**حسان** أو استرجاع خطيبها **أحمد** حتى يستعيد عافيته وذاكرته.

تنتهي الرواية باسترجاع **أحمد** لذاكرته والزواج ب**ندى** وإشهار أبطال الرواية بالإسلام.

نبذة عن الكاتبة خولة حمدي

من مواليد 1984 بتونس العاصمة أستاذة جامعية في تقنية المعلومات بجامعة الملك سعود بالرياض متحصلة على شهادة في الهندسة الصناعية والماجستير من مدرسة " المناجم" في مدينة سانت إتيان الفرنسية سنة متحصلة على الدكتوراه في بحوث العمليات (أحد فروع الرياضيات التطبيقية) من جامعة التكنولوجيا بمدينة تروا بفرنسا سنة 2011 روايتها الأولى الصادرة سنة 2012 تحمل عنوان " **في قلبي أنثى عبرية** " وهي مستوحاة من قصة حقيقية ليهودية فرنسية تونسية دخلت الإسلام بعد تأثرها بشخصية طفلة مسلمة يتيمة الأبوين صمدت في وجه الحياة بشجاعة وبشخصية شاب لبناني مقاوم ترك بصمة في حياتها[1]

ومن أهم أعمالها

خارج العالم الأدبي: في قلبي أنثى عبرية، دار كيان 2012

أن تبقى، دار كيان 2016

أين المفر، دار كيان 2017.

أرني أنظر إليك، دار كيان 2020.

ياسمين العودة، دار كيان تحت الإصدار ..[2]

[1] خولة حمدي ، كتباتي ، تحميل كتاب خولة حمدي.PDF

https //www. Kotobati. Com خولة حمدي

[2] هدى سعيد ، من أهم روايات خولة حمدي ، كاتبة روائية في قلبي أنثى عبرية ، الرياض ، أغسطس 2021/15 ، خولة حمدي https // ireadhub.com/

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم
- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، النيل، 1971 مادة الصرع
- الازهري محمد ابن احمد، تهذيب اللغة، دار القومية للطباعة، القاهرة، 1964
- عبد الكريم سليمان بن إبراهيم، إدارة الصراع التنظيمي في المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه الفلسفة في الإدارة التربوية، جامعة الملك، كلية التربية،2007
- المصري سعيد، التنظيم والإدارة، الدار الجامعية الإسكندرية،2002.
- غربال محمد شفيق الموسوعة العربية المسيرة، المجلد الثاني،1416 1995.
- عقل احمد عبد القادر محمود، صراع الحضارات واثره في الشعر العربي في العصر العباسي الأول "القرن الثاني الهجري"، أطروحة لاستكمال درجة الماجيستر في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس ،فلسطين،،1424.
- السعو صابرين، مفهوم الحضارة لغة واصطلاحا، مجلة موضوع، 20 ديسمبر 2021

COM.MAWDOO3 ://http

- زريق قسطنطين، في معركة الحضارة، دار العلم للملايين، ط 3،بيروت سنة 1977.
- كيبش عبد الكريم، إشكالية الصراع الحضاري في مرحلة العولمة "مقاربة نظرية"، جامعة محمد خيضر بسكرة.

- جغوبي روميسة، الصراع الأيديولوجي في رواية، "ارهابيس" لعز الدين مهوبي/ مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص ادب حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2015-2014.
- الحسن محمد سعد المبارك، أصول الديانة اليهودية وفروعها ودورها في تكوين عقائد الرافضة، دار المنتقى للنشر والتوزيع، ط 1، السعودية، 2010.
- الفاروقي إسماعيل راجي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي، دار التضامن للطباعة، ط 2، القاهرة، 1988.
- عبد الوهاب لواء احمد، الإسلام في الفكر الغربي، دين ودولة وحضارة، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ت: 2911398، ص 20
- د. عليان رشدي محمد و د. الدوري قحطان عبد الرحمن، أصول الدين الإسلامي، دار الامام الأعظم، ط 2، لبنان، بيروت، 2011م، ص 24
- د. حسن احمد محمد الخليفة، علاقة الإسلام باليهود، رؤية إسلامية في مصادر التوراة الحالية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د ط، القاهرة، 1988، ص 13-14
- شرشال عبد القادر، خصائص الخطاب الادبي في رواية الصراع العربي الصهيوني دراسة تحليلية، مركز دراسة الوحدة العربية، ط 1، بيروت، ص 126
- شمار ابتسام، الصراع في رواية وبدا الظلام لعمر المنوفي، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص ادب حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020-2019، ص 21
- دريدري عبد العزيز، القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، د ط، 1980، ص 28
- د. حمدي خولة، في قلبي انثى عبرية، كيان للنشر والتوزيع، تونس ،2014

- مسلم ايناس، ما هو تعريفه الفقه، مجلة موضوع، 7اغسطس MAWDOO3.COM،2021
- شاكر أسماء، دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية عند الطلاب، مجلة العربي، نوفمبر 13، 2020،

E3ERABI.COMالاخلاقية عند الطلاب.

- محمد طارق، التعايش بين الأديان، مجلة موضوع، 13فبراير 2020،

MAWDOO3.COM

- امين محسن، الطوائف الدينية في تونس، توقع ميثاقا وطنيا للتعايش السلمي، الأربعاء 26جانفي 2022، مجلة العنية الإخبارية

AL.AIN.COM

- أنور أسماء، مفهوم اعتناق الإسلام، عالم المعرفة سنتن، مجلة الإسلام.
- رواه البخاري، في صحيح البخاري،
- رواه المسلم، كتاب الايمان، باب بيان الأركان الإسلام، ودعائمه العظام، رقم 16شرح السنوي، ص146
- د. العزي غسان، من أسباب نجاح المقاومة اللبنانية الاحتلال الإسرائيلي، الدفاع الوطني اللبناني، تشرين الأول 2000، العدد 34.

- زكي علي السيد أبو غصة، المرأة اليهودية و المسيحية في الإسلام، دار الوفاء للطباعة و النشر ، 28 أكتوبر 2007 .

- صابور ووئام وآخرون ، دراسة الشخصيات في رواية في قلبي أنثى عبرية لخولة حمدي ، مشروع تخرج لنيل شهادة ليسانس ، تخصص دراسات أدبية ، جامعة يحي فارس ، المدية ، 2020/2019.
- خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، الكيان للنشر و التوزيع ، تونس ، 2014 .
- عصام الدين حفني ناصف ، اليهودية بين الأسطورة والحقيقة ، نشوء وتطور العقيدة الموسمية ، شركة المطبوعات الشرقية بيروت ، 1985 .
- مقري لمياء ، صورة المرأة في رواية أنثى السراب لواسيني الأعرج ، تيس ناصر محمد الحسين ، جامعة محمد بوضياف ، 2018/2017 .
- عزة عناب، المرأة في الرواية الجزائرية النسائية، رواية الذروة لربيعة جلطي، بديس فوغالب، جامعة العربي بن مهيدي، 2018/2017.
- مقري لمياء، صورة المرأة في رواية أنثى السراب لواسيني الأعرج.
- ميشال حنة الحاج، لماذا يكون المولود يهوديا إلا إذا ولد من أم يهودية وأخطار الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية، الحوار المتمدن 2014/05/28 على الساعة 22:05 m. ahewar .org/s.asp aid
- سعيد محمد عثمان، الاستقرار الأسري وأثاره على الفرد والمجتمع، مؤسسة شباب جامعة الاسكندرية مصر، 2009.

- عبد الكريم بكار الحياة الأسرية، مقولات قصيرة في العلاقات بين الزوجين وتربية الأبناء ، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة ، ط1 ، القاهرة ، 2011.

- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر و التوزيع، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ط2009 .

- محمد عبد الرؤوف عطية ، التعليم وأزمة الهوية الثقافية ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع القاهرة ، ط1 ، 2009.

- إيمان الحياري، عادات اليوم يوم السبت، 21 فيفري 2019، مجلة محطات عادات اليهود يوم السبت /man6at.net

- مازية حاج علي، الهوية والسرد الآخر في رواية غسان الكنفاني، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه – —LMDفي الآداب و اللغة العربية، تخصص أدب حديث ومعاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ص 53.

- إيمان مصطفى عطى ..... النور، التبني في الموروث اليهودي ومقارنته بنظائره عند الشعوب القديمة، المقالة 10، مجلد2 العدد 28، يونيو 2019.

- محمد حافظ الشريدة، أصول العقيدة في الثورة (المحرفة) عرض ونقض، جامعة النجاح الوطنية 1424هـ-2003م.

- اللغة الآرامية، مجلة المعرفة، اللغة أرامية، m.maredfa.orgl
- مصطفى مسلم، التفرق والتشتت عند اليهود، مقالات متعددة، مجلة الألوكة الشرعية ، 2014/33/24-، 435/5/24هـ

الفهـــرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	
مدخل: الصراع الحضاري	18...06
الفصل الأول: الصورة الإسلامية في الرواية	50...20
المبحث الأول: قضايا المجتمع الإسلامي	30...20
المطلب الأول: التعليم والتعلم	23...20
المطلب الثاني: مبدأ التعايش	26...23
المطلب الثالث: الحزن والمأساة	30...27
المبحث الثاني: مبادئ الإسلام	42...30
المطلب الأول: اعتناق الإسلام	35...30
المطلب الثاني: احترام الإسلام للعقائد	38...35
المطلب الثالث: الصلاة في الإسلام	42...39

المبحث الثالث: صورة الرجل	50...42
المطلب الأول: الرجل والدين	46...42
المطلب الثاني: الرجل والمقاومة	50...46
الفصل الثاني: الصورة اليهودية في الرواية	86...53
المبحث الأول: قضايا المرأة اليهودية	62...53
المطلب الأول: المرأة والحجاب	55...53
المطلب الثاني: المرأة والحب	59...56
المطلب الثالث: المرأة الأم	62...59
المبحث الثاني: أهم قضايا المجتمع اليهودي	74...63
المطلب الأول: الحياة الأسرية	67...63
المطلب الثاني: الحياة الزوجية	71...68
المطلب الرابع: العادات والتقاليد	74...71
المبحث الثالث: أهم القضايا الدينية عند اليهود	86...74
المطلب الأول: قضية التبني	77...74
المطلب الثاني: أصول الديانة اليهودية	81...78

المطلب الثالث: أهم المعتقدات اليهودية وصفاتهم النفسية	86...81
خاتمة	91...89
ملحق	96...93
قائمة المصادر والمراجع	103...98
الفهرس	107...105